
مجلة الحكمة



عبد الله بن رواحة رضي الله عنه

هو ابن ثعلبة بن امرئ القيس بن ثعلبة ، الأمير السعيد الشهيد أبو عمرو الأنصاري الخزرجي البدري النقيب الشاعر .

شهد بدرا والعقبة . يكنى أبا محمد ، وأبا رواحة ، وليس له عقب ، وهو خالالنعمان بن بشير ، وكان من كتاب الأنصار .

استخلفه النبي - صلى الله عليه وسلم - على المدينة في غزوة بدر الموعد وبعثه النبي - عليه السلام - سرية في ثلاثين راكبا إلى أسير بن رزام اليهوديبخيبر فقتله .

قال الواقدي : وبعثه النبي - صلى الله عليه وسلم - خارصا على خيبر .

قلت : جرى ذلك مرة واحدة ، ويحتمل على بعد مرتين .

قال قتيبة : ابن رواحة وأبو الدرداء أخوان لأم .

ولأحمد في " مسنده " : حدثنا عبد الصمد ، حدثنا عمارة ، عن زياد النميري ، عنأنس قال : كان ابن رواحة إذا لقي الرجل من أصحابه يقول : تعال نؤمن ساعة . فقاله يوما لرجل ، فغضب ، فجاء إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فقال : يا رسول الله ، ألا ترى ابن رواحة يرغب عن إيمانك إلى إيمان ساعة ، فقال : " رحم الله ابن رواحة ; إنه يحب المجالس التي تتباهى بها الملائكة " .

حماد بن زيد : حدثنا ثابت ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن عبد الله بن رواحة أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو يخطب ، فسمعه وهو يقول : " اجلسوا " . فجلس مكانه خارج المسجد حتى فرغ من خطبته ، فبلغ ذلك النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فقال : زادك الله حرصا على طواعية الله ورسوله .

وروي بعضه عن عروة ، عن عائشة .

حماد بن سلمة : أنبأنا أبو عمران الجوني ، أن عبد الله بن رواحة أغمي عليه ، فأتاه النبي ، فقال : " اللهم إن كان حضر أجله فيسر عليه ، وإلا فاشفه " . فوجد خفة ، فقال : يا رسول الله ، أمي قالت : واجبلاه ، واظهراه ! وملك رفع مرزبة من حديد يقول : أنت كذا ، فلو قلت : نعم لقمعني بها .

قال أبو الدرداء : إن كنا لنكون مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في السفر في اليوم الحار ما في القوم أحد صائم إلا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وعبد الله بن رواحة .
رواه غير واحد عن أم الدرداء عنه .

ولمعمر : عن ثابت ، عن ابن أبي ليلى قال : تزوج رجل امرأة ابن رواحة ، فقال لها : تدرين لم تزوجتك ؟ لتخبريني عن صنيع عبد الله في بيته . فذكرت له شيئا لا أحفظه ، غير أنها قالت : كان إذا أراد أن يخرج من بيته صلى ركعتين ، وإذا دخل صلى ركعتين ، لا يدع ذلك أبدا .

قال عروة : لما نزلت والشعراء يتبعهم الغاوون قال ابن رواحة : أنا منهم ؟ . فأنزل الله إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات .

قال ابن سيرين : كان شعراء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عبد الله بن رواحة ، وحسان بن ثابت ، وكعب بن مالك .

قيل : لما جهز النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى مؤتة الأمراء الثلاثة ، فقال :" الأمير زيد ،فإن أصيب فجعفر ، فإن أصيب ، فابن رواحة " . فلما قتلا ، كره ابن رواحة الإقدام ، فقال :

أقسمت يا نفس لتنزلنه   طائعة أو لا لتكرهنه
فطالما قد كنت مطمئنه   ما لي أراك تكرهين الجنه

فقاتل حتى قتل .

قال مدرك بن عمارة : قال ابن رواحة : مررت بمسجد النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فجلست بين يديه ، فقال : " كيف تقول الشعر إذا أردت أن تقول ؟ " قلت : أنظر في ذاك ، ثم أقول . قال : فعليك بالمشركين ، ولم أكن هيأت شيئا . ثم قلت :

فخبروني أثمان العباء متى   كنتم بطارق أو دانت لكم مضر

فرأيته قد كره هذا أن جعلت قومه أثمان العباء فقلت :

يا هاشم الخير إن الله فضلكم   على البرية فضلا ما له غير
إني تفرست فيك الخير أعرفه   فراسة خالفتهم في الذي نظروا
ولو سألت إن استنصرت بعضهم   في حل أمرك ما آووا ولا نصروا
فثبت الله ما آتاك من حسن   تثبيت موسى ونصرا كالذي نصروا

فأقبل - صلى الله عليه وسلم - بوجهه مستبشرا وقال : " وإياك فثبت الله "

وقال ابن سيرين : كان حسان وكعب يعارضان المشركين بمثل قولهم بالوقائع والأيام والمآثر ، وكان ابن رواحة يعيرهم بالكفر ، وينسبهم إليه ، فلما أسلموا وفقهوا ، كان أشد عليهم .

وعن ثابت : عن أنس قال : دخل النبي - صلى الله عليه وسلم - مكة في عمرة القضاء ، وابن رواحة بين يديه يقول :

خلوا بني الكفار عن سبيله   اليوم نضربكم على تنزيله
ضربا يزيل الهام عن مقيله   ويذهل الخليل عن خليله

فقال عمر : يا ابن رواحة ، في حرم الله وبين يدي رسول الله تقول الشعر ؟ فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : " خل يا عمر ; فهو أسرع فيهم من نضح النبل " وفي لفظ : " فوالذي نفسي بيده ، لكلامه عليهم أشد من وقع النبل " .

ورواه معمر ، عن الزهري ، عن أنس .

قال الترمذي جاء في غير هذا الحديث أن النبي - صلى الله عليه وسلم - دخل مكة في عمرة القضاء وكعب يقول ذلك .

قال : وهذا أصح عند بعض أهل العلم ; لأن ابن رواحة قتل يوم مؤتة ،وإنما كانت عمرة القضاء بعد ذلك .

قلت : كلا ، بل مؤتة بعدها بستة أشهر جزما .

قال أبو زرعة الدمشقي : قلت لأحمد بن حنبل : فحديث أنس : دخل النبي - عليه السلام - مكة وابن رواحة آخذ بغرزه . فقال : ليس له أصل .

وعن قيس بن أبي حازم أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال لابن رواحة: " انزل فحرك الركاب " . قال : يا رسول الله ، لقد تركت قولي . فقال له عمر: اسمع وأطع . فنزل وقال :

تالله لولا الله ما اهتدينا   ولا تصدقنا ولا صلينا

وساق باقيها .

إسماعيل بن أبي خالد : عن قيس قال : بكى ابن رواحة ، وبكت امرأته ، فقال : ما لك ؟ قالت : بكيت لبكائك . فقال : إني قد علمت أني وارد النار ، وما أدري أناج منها أم لا .

الزهري : عن سليمان بن يسار أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يبعث ابن رواحة إلى خيبر فيخرص بينه وبين يهود ، فجمعوا حليا من نسائهم فقالوا : هذا لك وخفف عنا . قال : يا معشر يهود ، والله إنكم لمن أبغض خلق الله إلي ، وما ذاك بحاملي على أن أحيف عليكم ، والرشوة سحت . فقالوا : بهذا قامت السماء والأرض .

وحماد بن سلمة ، عن عبد الله - فيما نحسب - عن نافع ، عن ابن عمر ، نحوه .
أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن ، أنبأنا محمد بن المسند ، بالمزة ، أنبأنا عبدان بن رزين ، حدثنا نصر بن إبراهيم الفقيه ، أنبأنا عبد الوهاب بن

الحسين ، حدثنا الحسين بن محمد بن عبيد ، حدثنا محمد بن العباس الزيدي ، حدثنا محمد بن حرب ، حدثنا محمد بن عياذ ، حدثنا عبد العزيز ابن أخي الماجشون : بلغنا أنه كانت لعبد الله بن رواحة جارية يستسرها عن أهله ، فبصرت به امرأته يوما قد خلا بها ، فقالت : لقد اخترت أمتك على حرتك ؟ فجاحدها ذلك ، قالت : فإن كنت صادقا ، فاقرأ آية من القرآن . قال :

شهدت بأن وعد الله حق   وأن النار مثوى الكافرينا

قالت : فزدني آية ، فقال :

وأن العرش فوق الماء طاف   وفوق العرش رب العالمينا
وتحمله ملائكة كرام   ملائكة الإله مقربينا

فقالت : آمنت بالله ، وكذبت البصر ، فأتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فحدثه ، فضحك ولم يغير عليه .

عن المقدام بن شريح ، عن أبيه ، عن عائشة : كان يتمثل النبي - صلى الله عليه وسلم - بشعر عبد الله بن رواحة ، وربما قال : . ابن إسحاق : حدثنامحمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة قال : " ثم أخذ الراية - يعني بعد قتل صاحبه - قال : فالتوى بعض الالتواء ، ثم تقدم بها على فرسه ، فجعل يستنزل نفسه ، ويتردد بها بعض التردد "

قال : وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم أنه قال عند ذلك :

أقسمت بالله لتنزلنه   طائعة أو لا لتكرهنه
إن أجلب الناس وشدوا الرنه   ما لي أراك تكرهين الجنه
قد طال ما قد كنت مطمئنه   هل أنت إلا نطفة في شنه

ثم نزل فقاتل حتى قتل .

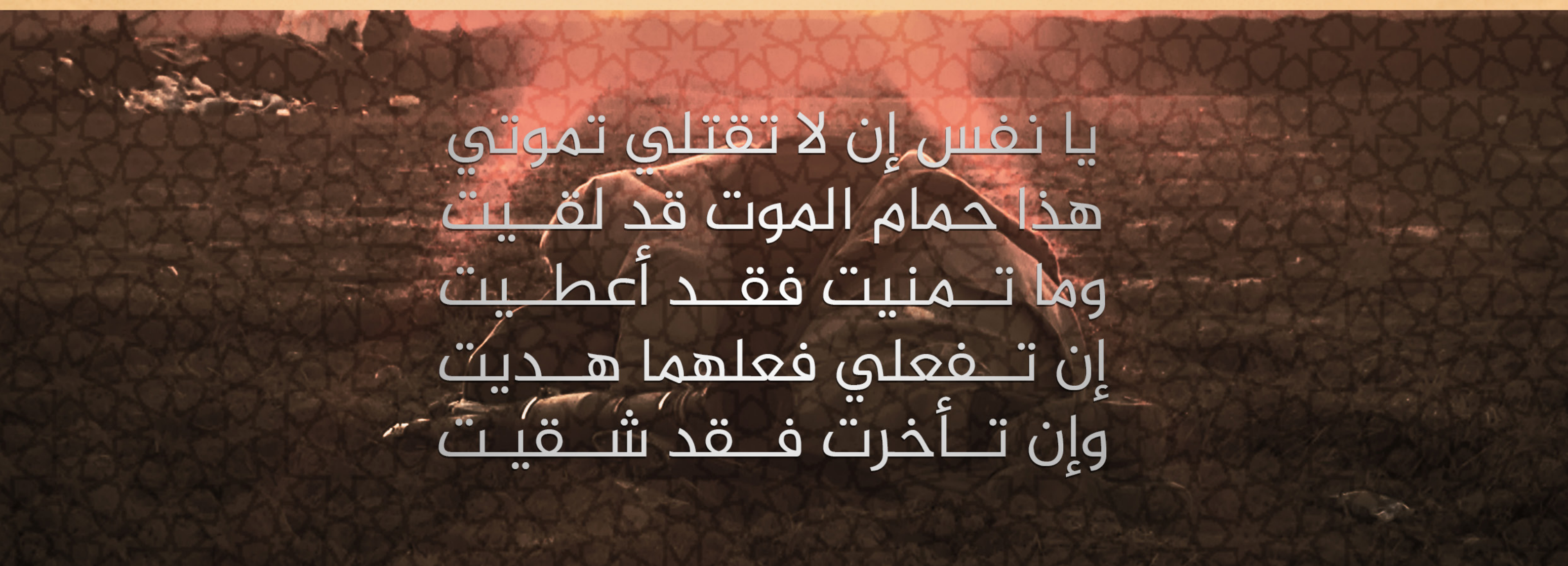
وقال أيضا :

يا نفس إن لا تقتلي تموتي
هذا حمام الموت قد لقيت
وما تمنيت فقد أعطيت
إن تفعلي فعلهما هديت
وإن تأخرت فقد شقيت

قال الوليد بن مسلم : فسمعت أنهم ساروا بناحية معان ، فأخبروا أن الروم قد جمعوا لهم جموعا كثيرة ، فاستشار زيد أصحابه فقالوا : قد وطئت البلاد وأخفت أهلها . فانصرف ، وابن رواحة ساكت ، فسأله فقال : إنا لم نسر لغنائم ، ولكنا خرجنا للقاء ، ولسنا نقاتلهم بعدد ولا عدة ، والرأي المسير إليهم .

قال عروة بن الزبير : قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : " فإن أصيب ابن رواحة ، فليرتض المسلمون رجلا " ثم ساروا حتى نزلوا بمعان ، فبلغهم أنهرقل قد نزل بمآب في مائة ألف من الروم ، ومائة ألف من المستعربة ، فشجع الناس ابن رواحة ، وقال : يا قوم ، والله إن الذي تكرهون للتي خرجتم لها : الشهادة . وكانوا ثلاثة آلاف .

(سيرأعلام النبلاء)





نهاية الفائزين

للشيخ :- أبي هاجر ؛ عبد العزيز المقرن تقبله الله

الحمـد لله رب العالميـن، والعاقبـة للمتقيـن، ولا عـدوان إلا على الظالميـن، والصـلاة والسـلام على إمـام المرسـلين، نبينـا محمـد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد.

فـإن طريـق الجهـاد لـه نهايـة معلومـة ولكنهـا ليسـت كأي نهايـة، بـل نهايتـه الفـوز الكبيـر والدرجـات العلـى مـن الجنـة إذا ثبـت الله العبـد على هـذا الطريـق ورزقـه فيـه الإخـلاص لله والمتابعـة لرسوله صلى الله عليه وسلم واتباع السلف الصالح.
وسـواء أمـات المجاهـد على فراشـه كمـا مـات خالـد بـن الوليـد رضي الله عنـه، أو اجتمعـت لـه شـهادة القتـل مـع شـهادة الغـرق كأبـي عبيـدة البنشـيري رحمـه الله، أو حصلـت لـه شـهادة الطاعـون كأبـي عبيـدة بـن الجـراح رضـي الله عنـه، أو قتـل شـهيداً في معتـرك النـزال ككثيـر مـن الأوليـن في أمتنـا المعطـاء وكثيـر مـن المتأخريـن مـن أبطـال الأمـة وشـجعانها كالشـيخ أحمـد ياسـين والقائـد عبـد العزيـز الرنتيسـي والقائـد أبـي الوليـد الغامـدي الذيـن فجعنـا بهـم أخيـراً، ورزقهـم الله مـا سـعوا لـه سـعياً حثيثـا، وبلغهـم مناهـم برحمتـه وفضله-نحسـبهم كذلـك والله حسـيبهم ولا نزكـي على الله أحداً
إنَّ هـذه القوافـل العزيـزة مـن الشـهداء تسـتحث نفوسـاً طالمـا عبـث بهـا الأمـل، وغرهـا تأخـر الأجـل فهامـت في أوديـة الدنيـا وهمومهـا.. تسـتحثها هـذه القوافـل للانتبـاه والنظـر والتأمـل لتعلـم حقـارة الدنيـا وسـرعة انقضائهـا.. تسـتحثها هـذه القوافـل وتصيـح بأصحابهـا: مـاذا تصنعـون بالحيـاة بعـد هـؤلاء؟؟!! ومـاذا تنتظرون؟
وأي معنـى مـن معانـي الصدق مـع الله يبقـى في قلـب الرجـل وهـو يـرى الأرض مـن حولـه فـلا يجـد فيهـا أصحـاب مبـدأ إلا وقـد تداعـت عليهـم الأمـم وتكالبـت عليهـم طوائـف الشـر والكفـر.. وهـو مـع ذلـك خامـل قاعـد يبكـي كمـا تبكـي النسـاء، كلا، بـل والله إن في زماننـا نسـاء هـن أعلى همـة وأكثـر حميـة وغيـرة على الديـن عرفنـا صدقهـن وثباتهـن على درب الجهـاد في كل مـكان وفي جزيـرة العـرب خصوصـا.. فيـا رجـال.. أدركـوا رجولتكـم وقومـوا بحـق دينكـم ودافعوا عن الحرمات
يـا أهـل الجزيـرة هـؤلاء الرجـال والقـادة العظـام مـن بلدكـم وبـلاد المسـلمين الأخـرى يقدمـون النفـوس والأمـوال ويفارقـون الأهـل والإخـوان والأوطـان في سـبيل مرضـاة الله وطلبـاً للجنـان وصـداً للعـدوان وإبـاء للضيـم وأنفـة مـن الـذل والهـوان وهـم مـا بيـن مثخـن في العـدو أو أسـير في أيديهـم أو شـهيد منغمـس في نعيـم ربـه أو مطـارد شـريد وكل ذلـك مـن قضـاء الله وقـدره واختيـاره لعبـاده وهـو الـذي أمرهـم بالجهـاد وهـو الـذي يختـار لهـم العواقـب {كل مـن عنـد ربنا
فيـا حسـرتى على أنـاس عرفـوا الحـق وهـم يخذلـون أهـل الإسـلام كحـال المنافقيـن الذيـن قـال الله عنهـم: {وإن يـأت الأحـزاب يـودوا لـو أنهـم بـادونٍ في الأعـراب يسـألون عـن أنبائكـم ولـو كانـوا فيكـم ما قاتلوا إلا قليلا
اللهـم اسـتعملنا في طاعتـك وبلغنـا رضـاك وثبتنـا على الحـق حتـى نلقاك غير مبدلين ولا مغيرين.
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين



خطبة الجند

بحملة فأس الخليل

للشيخ :- أبو عمر البغدادي تقبله الله

قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاء مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ*رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

إن الحمد لله نحمده ونستعينه, من يهده الله فلا مضلّ له ومن يُضلل فلا هادي له, وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله, أما بعد

فقد قال الله تعالى: (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ), أي في القيام بالإيمان والتوحيد والقيام بلوازم ذلك ومقتضياته, كما قال السعدي رحمه الله, ومن سُنّة الخليل عليه السلام أن أقسم بالله أن يحطم آلهة قومه على غِفلة منهم لعلهم يعتبرون وينتهون قائلًا: (وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ*فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً إِلَّا كَبِيراً لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ).
قال الشنقيطي رحمه الله في أضواء البيان: "إنه لم يكتف بنهيهم عن عبادة الأوثان وبيان أنها لا تنفع ولا تضر بل زاد على ذلك أنه كسّرها وجعلها جُذاذًا, أي فتاتا

أيها المجاهدون:
مهمتكم اليوم في منع هذه الانتخابات مهمة نبوية؛ وإنْ حرص الناس عليها واشتد تهافتهم على ولوج غمارها, فهي كالنار يغتر بضوئها الأحمق الجاهل, فإذا دخلها أحرقته وأهلكته, فغايتكم ومطلبكم يا جنود الله هو غاية ومطلب الأنبياء والمرسلين, أن تمنعوا الناس من النار وإن أرادوها ولو بالقوة فذلك أنفع لدينهم ودنياهم حتى لا يعضوا أصابع الندم حينما لا ينفع الندم

عن أبي هريرة رضي الله عنه -كما في الصحيح- أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إنما مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارًا فلما أضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها فجعل ينزعهن ويغلبنه فيقتحمن فيها فأنا آخذٌ بحجزكم عن النار وهم يقتحمون فيها", وفي رواية عند مسلم قال: "فذلكم مثلي ومثلكم أنا آخذٌ بحجزكم عن النار هلم عن النار فتغلبوني تقحّمون فيها", قال الإمام النووي: "ومقصود الحديث أنه صلى الله عليه وسلم شبّه تساقط الجاهلين والمخالفين بمعاصيهم وشهواتهم في نار الآخرة وحرصهم على الوقوع في ذلك مع منعه إياهم وقبضه على مواضع المنع منهم بتساقط الفراش في نار الدنيا لهواه وضعف تمييزه وكلاهما حريصٌ على هلاك نفسه ساعٍ في ذلك بجهله.

ثم ما عليكم يا جنود العقيدة إلا بذل الجهد واستفراغ الوُسع وعدم التقصير في عمل أسباب المنع فهذا هو الجهاد وهذه هي التقوى كما قال أبو السعود رحمه الله في تفسير (حق تقاته): "أي حق تقواه وما يجب منها وهو استفراغ الوُسع في القيام بالموجب". ا. هـ , وبعد ذلك فالنتيجة على الله

ونحن عمّالٌ نعمل بأمر الله ووفق شريعته, وإن شاء الله نوفق فيما سعينا إليه, وهو ما نرجوه ونأمله, ونحسب بفضله أنه كائن, فلن يخزينا الله وهو الكريم المنان, وإن شاء الحكيم غيرها عن حكمة منه فعَل فلا رادّ لحكمه ولا معقِّب لقضائه, قال الطبري: "الصواب

فـي حـد التـوكل الثقـة بـالله تعالـى والاعتمـاد فـي كل الأمـور عليـه وتفويـض كل ذلـك إليـه بعـد استفراغ الوُسع فـي السـعي فيمـا بالعبـد الحاجـة إليـه مـن أمـر دينـه ودنيـاه علـى مـا أمـر بـه مـن السـعي فيـه لا مـا يقولـه الزاعمـون إن حـده الاستسـلام للسـباع وتـرك الاحتـراز مـن الأعـداء ورفـض السـعي للمكاسـب والمعـاش والإعـراض عـن عـلاج العِلـل لأن ذلـك جهـلٌ وخـلاف لحكـم الله فـي عبـاده وخِـلاف حكـم رسـول الله فـي أمته" ا. هـ

ثـم إننـا نحسـب أنـه يقودكـم فـي هـذه المرحلـة وهـذا العمـل النبوي إخـوة مـن خيـرة رجالنـا خلقـا ودينـا, ولهـم مـن السبق فـي جهـاد عدونـا مـا قـد علمتمـوه منهـم, وقـد جعلناهـم عليكـم أمـراء, فاسـمعوا لهـم وأطيعـوا وإياكـم أن تخذلوهـم فإنمـا المـرء بإخوانـه, ففـي الصحيـح عـن ابـن عمـر رضـي الله عنهمـا عـن النبـي صلـى الله عليـه وسـلم قـال: "السـمع والطاعـة حـقٌّ مـا لـم يؤمـر بالمعصية" وفي صحيح مسـلم عن أبـي هريرة رضـي الله عنـه قـال, قـال رسـول الله صلـى الله عليـه وسـلم: "عليك السـمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك وأثرة عليك

وننصـح الإخـوة أمـراء الجنـد بالرفـق بهـم والاحتيـاط لهـم والحـرص عليهـم مـا اسـتطاعوا بغيـر جبـنٍ مقعـد أو تهـور مُهلـك, ونحسـب يـا عبـاد الله أنـه سـيكونً بفضـل الله بعـدَ تحطيمكـم لصنـم الانتخابـات أثـرٌ كبيـرٌ لصالـح الإسـلام والمسـلمين, وستشـهدون بعدهـا بِعـون الله تغيـرًا جذريًّا

فـي طبيعـة ومنطلقـات الحـرب القائمـة حاليًـا, ولكـن لصالـح ديـن الله وجنـده وعبـاده مـن أهـل السـنة, وإننـا لنحسـب أن هـذا أرجـى عمـل عسـكري نقـوم بـه منـذ انطـلاق مسـيرة الجهـاد المباركـة فـي هـذه الديـار الحـرة الأبيـة وقـد أسـمينا هـذه الحملـة باسـم "فـأس الخـليـل" تيمنًـا بفـأس الخليـل إبراهيـم الـذيٍ حطّم بهـا أوثـان المشـركين قديمًـا, وبعـون الله سـتحطمون وثـن الجاهليـة المعاصـرة المسـمى بالديمقراطيـة والانتخابـات الشـركية, فانطلقـوا يـا جنـود الله باسـم الله, أسـأل الله أن يعينكـم, وليكـن مـن دعائكـم فـي هـذا العمـل المبـارك مـا صـحّ عـن نبينـا أنـه كان يقـول: "اللهـم بـك أقاتل وبك أصاول ولا حول ولا قوة إلا بالله

ربـي أعنهـم ولا تعـن عليهـم, وانصرهـم ولا تنصـر عليهـم, وامكـر لهـم ولا تمكـر عليهـم, واهدهـم وييسـر هداهم, وانصرهم على من بغى عليهم.

اللهـم اجعلنـا لـك شـاكرين, لـك ذاكريـن, لـك راهبيـن, لك مطواعين, إليك مُخبتين.

ربـي تَقبـل توبتنـا, واغسـل حوبتنـا وأجـب دعوتنـا وثبِّـت حجتنا واهدِ قلوبنا وسدد ألسنتنا واسلل سَخيمة قلوبنا

اللهـم منـزل الكتـاب ومجـري السـحاب وهـازم الأحـزاب اهزمهم وانصرنا عليهم.

(وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ)

قال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله :

أفيجـوز إذن ـ مـع هـذا ـ لأحـد مـن المسلمين أن يعتنق هذا الدين الجديد، أعني التشريع الجديد! أوَ يجوز لأب أن يرسل أبناءه لتعلم هذا واعتناقه واعتقاده والعمل به، عالماً كان الأب أو جاهلاً؟!

أو يجـوز لرجـل مسـلم أن يلـي القضـاء في ظل هذا الياسـق العصري، وأن يعمل بـه، ويعرض عن شـريعة الله البينة؟ مـا أظن أن رجـلًا مسلماً يعـرف دينـه، ويؤمـن بـه جملـة وتفصيلا، ويؤمن بأن هـذا القرآن أنزله الله على رسوله كتابا محكماً، لا يأتيه الباطل مـن بيـن يديـه ولا من خلفـه، وبـأن طاعتـه وطاعـة الرسـول الـذي جـاء بـه واجبـة قطعيـة الوجـوب في كل حـال، مـا أظنـه يستطيع إلا أن يجزم غير متردد ولا متأول بأن ولاية القضاء في هذه الحال باطلة بطلاناً أصلياً. لا يلحقه التصحيح ولا الإجازة.

إن الأمـر في هـذه القوانيـن الوضعيـة واضـح وضـوح الشـمس. هي كفـر بواح، لا خفـاء فيه ولا مـداورة. ولا عذر لأحد ممن ينتسـب للإسلام ـ كائنا من كان ـ في العمل بها أو الخضوع لها أو إقرارها، فليحذر امروء لنفسه، وكل امريء حسيب نفسه».

وحرض المؤمنين

للشيخ :- عبد الله الرشود - تقبله الله -

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آلهِ وأصحابه وتابعيهم وأتباعهم إلى يوم الدين وسلّم تسليماً كثيرا.
أمّا بعد:

إلى أخي المسلم...

إلى أخي الموحد الذي يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، في شرق الأرض وغربها...

إلى من أكرمه الله، فأخرجه من ظلمات الجاهلية إلى نور التوحيد والإيمان...

إلى من أكرمه الله، فجعله من خير أمة أخرجت للناس، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر...

إلى من أكرمه الله، فجعله من أمة خير البرية على الإطلاق نبينا وسيدنا وحبيبنا وقرة أعيننا محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين...

وصدق الشاعر يوم أن قال:

ومما زادني شرفا وتيها ... وكدت بأخمصي أطأ الثريا
دخولي تحت قولك يا عبادي ... وأن صيرت أحمد لي نبيا

فلك اللهم الحمد حمدا، ولك اللهم الشكر شكرا...
اللهم كما امتننت علينا بالإسلام ابتداءً، فامتن علينا بالثبات والجهاد والشهادة ختاماً يا أرحم الراحمين.
أخي المسلم:
إن الله جل وعلا بواسع رحمته، وعظيم فضله، اختصك من بين سائر الخليقة، فحمّلك أمانة عظيمة، أشفقت من حملها السماواتِ والأرض، كما قال الله عز وجل: {إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولا}.
إن الله عز وجلَ قد حملك أمانة التوحيد، ومعرفة رب العبيد، المعرفة الحقيقية، المعرفة العملية الواقعية، التي تخرج من طوق الادعاء والانتماء إلى واقع العمل والحقيقة والبذل والتضحية والفداء.
إنه لم يزل قطاع عريض من خير أمة أخرجت للناس لم يعلموا بعد عظيم شأن كلمة "لا إله إلا الله"، ويكفيهم علماً وإدراكاً لعظيم مسؤولية حمل هذه الكلمة وهذه الأمانة؛ الحديثُ المشهور أن موسى عليه السلام قال: (يا ربِ علمني ذكرا أدعوك وأذكرك به)، قال الله جلَ وعلا له: (يا موسى! قل؛ "لا إله إلا الله")، قال موسى: (كل عبادك يقولون هذا!)، قال أحكم الحاكمين ورب العالمين الذي يعلم ولا نعلم، ماذا قال جل وعلا؟ قال الله جل وعلا لموسى فيما أوحاه إليه: (يا موسى! لو أن السماوات السبع وعامرهن غيري والأرضين السبع وعامرهن وضعن في كفة، ووضعت "لا إله إلا الله" في كفة لمالت بهن "لا إله إلا الله").

الله أكبر...

ولكن أيها الأحباب... أيها المسلمون... أيها الموحدون... أيها الصادقون... يا من شرفكم الله بالانتماء لهذه الأمة؛

لعلنا وإياكم في هذا اللقاء المبارك نبينُ بعض حقوق هذه الكلمة، التي يجب أن نخدمها، ونقدم لها الغالي والنفيس، لترتفع خفاقة في شرق الأرض وغربها، ولو كره المجرمون، ولو كره المشركون.
إنها ليست كلمة رخيصة حتى ننصرها بمجرد الكلام والادعاء والانتماء، فكل يتكلم، وكلٌ يدعي، وكلٌ ينتمي، وكلٌ يدعي وصلاً لليلى.

ولكـن الله جـل وعــلا الحكيـم العليـم الــذي أنــزل الكتـب، وأرسـل الرسـل، وشـرع الشـرائع، هـو الـذي بيـن لنـا بأوضـح بيـان، وتفصيـل عظيـم فـي الفرقـان - القـرآن العظيـم - مبينـاً أن لحمـل "لا إلـه إلا الله" ضرائـب تنـوء بحملهـا الجبـال الراسـيات، لكـن المؤمـن العـارف بـالله الصـادق الموقـن بمعنـى "لا إلـه إلا الله"، وأنـه لا قـادر أعظـم مـن الله، وأنـه لا مقـدم ولا مؤخـر، ولا معطـي ولا مانـع، ولا معـز ولا مـذل إلا الله، ليخـرج بحقيقــة لا معبـود بحـق إلا الله... هـو النافـع، هـو الضـار، هـو الـذي ينصـر مـن يشـاء، ويهـزم مـن يشـاء، يؤتـي الملـك مـن يشـاء، وينـزع الملـك ممـن يشـاء، كلَّ يـوم هـو فـي شـأن؛ يعـز ذليـلاً، ويـذل عزيـزاً، ويقـدم متأخـراً، ويؤخـر متقدمـا... إنـه الـرب الإلـه العظيـم، الـذي اسـتوى علـى العـرش، الـذي يعلـم دبيـب النملـة فـي الليلـة الظلمـاء علـى الصفـاة الملسـاء، لا مخابـرات أمريـكا ولا حلفائهـا وعملائهـا البائسـين، الذيـن أعلنـوا خسـرانهم وإفلاسـهم يـومَ أن زينـت لهـم شـياطينهم مطـاردة أوليـاء الله، إطفـاء نـور الله، {وَإِذْ زَيَّـنَ لَهُـمْ الشَّـيْطَانُ أَعْمَالَهُـمْ وَقَـالَ لَا غَالِـبَ لَكُـمُ الْيَـوْمَ مِـنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ}.

لمّـا نبقـى فـي طـوق مـا يسـمى بــ "الحـرب البـاردة" السـامجة المضللـة الملبسـة علـى أفـكار السـذج الذيـن مـا تشـبعوا بعظيـم بيـان الله فـي القـرآن، فيصـدق عليهـم إبليـس ظنـه، لكـن إذا حُمـل السـيف، وتـراءت الفئتـان، وتقابـل الجيشـان، وأقبلـت كتائـب الرحمـن، وانطلقـت مواكـب النـور، وتفجـرت أنـوار الإيمـان فـي قلـوب الأوليـاء؛ انهـار الشـيطان، وأوليـاء الشـيطان. مـا دام الجهـاد ادعـاءً وكلامـاً ودعـوة زعمـوا وكذبـوا، فـكلٌ يدعـي، كلٌ يفتـري، كلٌ يقـدم باللسـان كلامـاً، وعنـد الإقدام لا ترى إلا إحجاماً.

أنظـر بيـان العليـم الحكيـم بمواطـن ضعـف العبـاد وقوتهـم، فمـا هيلمـان الشـيطان، ومـا إعـلام الكفـر، وأربـاب الخسـران، إلاّ أشـبه مـا يكـون ببالونـةٍ جوفـاء تخطـف أبصـار مـن لـم ينيـر الله بصيرتـه، ولكـن أنَّـى لها أن تقوم أمام الحق إلا وتنفجر.

نعـود إلـى قـول البـاري جـلَّ وعــلا؛ {وَإِذْ زَيَّـنَ لَهُـمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهَم}...
قبـل أن يبـدأ القتـال، قبـل أن تبـدأ المواجهـة، قبـل أن يحسـم الخـلاف بالحـق، الـذي يفـرق بيـن الحـق والباطـل، ويميـز الله بـه بيـن الطاغـوت وجنـوده وأوليائـه، وبيـن الديـن الحـق وجنـوده وأوليـاءه، {الَّذِيـنَ آمَنُـوا يُقَاتِلُـونَ فِـي سَـبِيلِ الله وَالَّذِيـنَ كَفَـرُوا يُقَاتِلُـونَ فِـي سَـبِيلِ الطَّاغُـوتِ}، يعنـي لا يقاتـل فـي سـبيل الطاغـوت أيَّـا كان سـواءً كان طاغـوت قريـش، أو طاغـوت فرعـون، أو طاغـوت هامـان، أو طاغـوت أمريـكا، أو غيرهـا مـن الطواغيـت، مـا يقاتـل فـي صفهـم إلاّ كافـر محـض بنـص القـرآن {وَالَّذِيـنَ كَفَـرُوا يُقَاتِلُـونَ فِـي سَـبِيلِ الطَّاغُـوتِ}، وانظـر كيـف يطمئـن الله جـل وعـلا أوليـاءه أن لا يعبئـوا بالطاغـوت، ولـو بلغـت قوتـه - وأنـى لـه - عنـان السـماء، ولـو مـلأ البـر والبحـر جنـوداً وقـوات، فـإن الأمـر لله جميعـاً، إن القـوة لله جميعـاً، إن المكـر لله جميعـاً، فيقـول جـل وعـلا: {فَقَاتِلُـوا أَوْلِيَـاءَ الشَّـيْطَانِ إِنَّ كَيْـدَ الشَّـيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًـا}، الله أكبـر، والشـيطان ضعيـف اليـوم كمـا هـو ضعيـف بالأمـس، ولا يمكـن أن يولـد شـيطان جديـد قـوي، سـواءً مـن شـياطين الإنـس أو الجـن، لا قـوي أمـام الله عـز وجـل، ولا ثبـات لباطـل أمـام نـور الحـق، ولذلـك تجـد فـي القـرآن الكريـم مـن الآيـات المحكمـات البينـات التـي لا تقبـل جـدلاً ولا خلافـاً هـي فيمـا يتعلـق بالخصومـة مـع الطاغـوت وأوليائـه، وقتـال الطاغـوت وأوليائـه، بـل بيـن الله جـل وعـلا فـي القـرآن أن آيـات الجهـاد محكمـة، كـي لا يأتـي المُخذلـون المَخَذّلـون، الموبـوءون فكريـاً، المريضـون عقديـاً، فيعقبـوا علـى كلام الله بزعـوم التشـابه فـي بعـض معانـي القـرآن {وَيَقُـولُ الَّذِيـنَ آمَنُـوا لَـوْلَا نُزِّلَـتْ سُـورَةٌ فَـإِذَا أُنْزِلَـتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ}.

مـا قـال الجهـاد فـي هـذا الموطـن، كـي لا يأتـي - كمـا قلنـا - المأفونـون، فيقولـون الجهـاد لـه معنـى واسـع! ويعنـون بذلـك الفـت فـي عضـد بعـض أحبابنـا وإخواننـا الصادقيـن فـي طلـب هـذا الطريـق، لكـن لبَّـس عليهـم أحبـار السـوء - عاملهـم الله بمـا يسـتحقون - فيأبـى الله إلا أن يصـرح مـن بـاب الإحـكام بلفظـة القتـال {وَذُكِـرَ فِيهَـا الْقِتَـالُ رَأَيْـتَ الَّذِيـنَ فِـي قُلُوبِهِـمْ مَـرَضٌ يَنْظُـرُونَ إِلَيْـكَ نَظَـرَ الْمَغْشِـيِّ عَلَيْـهِ مِـنَ الْمَوتِ}، فـ "لا إلـه إلا الله"، مـا أحكـم الله، الـذي لـم يدع لمبطل مجالاً لادعاء ولا تلبيس.

ثـم يبيـن جـل وعـلا أن الخصومـة بيـن الحـق والباطـل هـي أصـل مـن أصـول التكليـف، وأنـه لا يمكـن أن يتميـز أهـل الجنـة مـن أهـل النـار، ولا أهـل الحـق مـن أهـل الباطـل، إلاّ بالابتـلاء حتمـاً، لا كمـا يزعـم المهزومـون المعارضـون لـكلام الله الجلـي مـن أدعيـاء العلـم والدعـوة اليـوم، ممـن يقـول كذبـاً وافتـراءً ونسـخاً بعقلـه للقـرآن: لا يلـزم مـن هـذا الطريـق وجـود الابتـلاء، وكـذب علـى الله وافتـرى، أمـا سـمع قـول الله جـل وعـلا فـي الآيـات المحكمـات بعبـارات بينـات جليـات... بعـد أعـوذ بـالله مـن الشـيطان الرجيـم، بسـم الله الرحمن الرحيم {أحسب الناس}.
كل النـاس... بأنبيائهـم... بأوليائهـم... بعبادهـم... بأحبارهـم... برهبانهـم... بعالمهـم... بجاهلهـم، كلهـم داخلـون تحـت هـذا الخبـر الـذي يخبـر الله أنـه سـيقع بجميـع النـاس، {أَحَسِـبَ النَّـاسُ أَنْ يُتْرَكُـوا أَنْ يَقُولُـوا آمَنَّـا وَهُـمْ لَا يُفْتَنُـونَ}، لكـن مـا الفتنـة يـا أخـي؟ الفتنـة هـي؛ التقوقـع علـى الملـذات والهـروب عـن مواطـن التكليـف القاسـية، ربنـا جـل وعـلا هـو الحكيـم العليـم الـذي يبيـن مـا هـي الفتنـة {وَلَقَـدْ فَتَنَّـا الَّذِيـنَ مِـنْ قَبْلِهِـمْ فَلَيَعْلَمَـنَّ اللهُ الَّذِيـنَ صَدَقُـوا وَلَيَعْلَمَـنَّ الْكَاذِبِيـنَ - أَمْ حَسِـبَ الَّذِيـنَ يَعْمَلُـونَ السَّـيِّئَاتِ أَنْ

أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ - مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}.

انظر؛ {وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ}، بعضهم يأتي ويدعي أنه وصي على الدعوة وأبناء الدعوة وأبناء الجيل، فيقول: لا تفتاتون على الأمة، وهو يفتات على كلام الله! وهو يفتات على دين الله، وهو يتقدم بين يديّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم يحرف بأسلوب ملتوي ليظهر للناس أنه من الكتاب وليس من الكتاب... {يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ}، قاتلهم الله أنى يؤفكون، ولذلك يبين جل وعلا أن من صفات المنافقين أنهم يقولون ويكذبون، والذي يُبين كذبهم هي الوقائع والأحداث، لا سيما في مواطن المواجهة والجبهات والقتال.

وفي نفس السورة؛ {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ}، انظر مقياس بعض الذين يفتنون ولم يبتلى بعشر معشار ما بليَ به أبناء الرعيل الأول، جبال التوحيد، وأسود الدين، إنما ربما سجن، قد يكون فيه إلى حدٍ ما منعماً أو مترفاً - أعني بعض الناس - أمَّا رجالات الجهاد أهل الملة والتوحيد، فكلٌ يعلم ما يعانون تحت وطأة الطاغوت وليس هذا مجال الاستطراد في هذا الباب، لكن بعض الذين إذا فتن فتنة يسيرة أنظر كيف ينقلب على عقبيه: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللهِ}، ما قتل وإنما أوذي في الله {جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللهِ}، هذا المقياس الحقيقي للإيمان، ثم يبدأ يغير معاني الحق إلى تزييف وتلبيس والتواء باطل، للأسف أنه ينطلي أحياناً على من بعض فيهم صدق - هدانا الله وجميع ضال المسلمين.

وليس هذا بغريب في الواقع ولا هذا اليوم، فهذه طبيعة في بعض النفوس البشرية، يكون فيها ربما من البساطة في التلقي، وربما السذاجة في تحرير الأقوال، وعدم التفريق بين الحق والباطل مما يجعل كثيراً من الناس تنطلي عليه أقوال المنافقين، وهو يظن أنها حق، وقد قال الله عن خير من أبناء الجيل كلهم... عن بعض من شرفه الله بصحبة الرسول صلى الله عليه وسلم: {وفيكُم سَمَّاعُونَ لَهُم}، ولذلك تميّز المنافقون بليّ الألسنة ليضلون المسلمين، قال الله عز وجل: {وإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَولِهِم كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيَهِم هُمُ العَدُو فَاحْذَرهُمْ قَاتَلَهُمُ الله أَنَّى يُؤْفَكُونَ}.

ولذلك أخي إذا استغنيت عن التماس الهدى من كتاب الله جل وعلا وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بكلام الرجال - وإن خالفت الحق - مدعياً أنهم أعلم منك بالحق في الجملة، فإنك إن فتحت هذا الباب في منهجك وطريقك فلن تقف إلا شفا جرف هار، وقانا الله وإياك من الزلل والضلال.

قال ابن القيم رحمه الله :-

(وقد جاء القرآن، وصحّ الإجماع بأن دين الإسلام نسخ كل دين كان قبله، وأن من التزم ماجاءت به التوراة والإنجيل، ولم يتبع القرآن، فإنه كافر، وقد أبطل الله كل شريعة كانت في التوراة والإنجيل وسائر الملل، وافترض على الجن والإنس شرائع الإسلام، فلا حرام إلا ماحرمه الإسلام، ولا فرض إلا ماأوجبه الإسلام.)

(أحكام أهل الذمة) جـ 1 صـ 259

وليدبروا آياته

قال تعالى " أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون"

قال ابن كثير رحمه الله :-

قوله تعالى "أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون" ينكر تعالى على من خرج عن حكم الله المحكم المشتمل على كل خير الناهي عن كل شر وعدل إلى ما سواه من الآراء والأهواء والاصطلاحات التي وضعها الرجال بلا مستند من شريعة الله كما كان أهل الجاهلية يحكمون به من الضلالات والجهالات مما يضعونها بآرائهم وأهوائهم وكما يحكم به الشارع من السياسات الملكية المأخوة عن ملكهم جنكز خان الذي وضع لهم الياسق وهو عبارة عن كتاب مجموع من أحكام قد اقتبسها عن شرائع شتى: من اليهودية والنصرانية والملة الإسلامية وغيرها وفيها كثير من الأحكام أخذها من مجرد نظره وهواه فصارت في بنيه شرعا متبعا يقدمونها على الحكم بكتاب الله وسنة رسول الله – صلى الله عليه وسلم- فمن فعل ذلك فهو كافر يجب قتاله حتى يرجع إلى حكم الله ورسوله فلا يحكم سواه في قليل ولا كثير قال تعالى" أفحكم الجاهلية يبغون " أي يبتغون ويريدون وعن حكم الله يعدلون" من أحسن من الله حكما لقوم يوقنون " أي ومن أعدل من الله في حكمه لمن عقل عن الله شرعه وآمن به وأيقن وعلم أن الله أحكم الحاكمين وأرحم بخلقه من الوالدة بولدها فإنه تعالى هو العالم بكل شيء القادر على كل شيء العادل في كل شيء وقال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا هلال بن فياض حدثنا أبو عبيدة الناجي قال: سمعت الحكم يقول: من حكم بغير حكم الله فحكم الجاهلية. وأخبرنا يونس بن عبد الأعلى قراءة حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح قال: كان طاوس إذا سأله رجل: أفضل بين ولدي في النحل؟ قرأ" أفحكم الجاهلية يبغون " الآية. وقال الحافظ أبو القاسم الطبراني: حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع أنا شعيب بن أبي حمزة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين عن نافع بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم-:" أبغض الناس إلى الله عز وجل من يبتغي في الإسلام سنة الجاهلية وطالب دم امرئ بغير حق ليريق دمه" وروى البخاري عن أبي اليمان بإسناده نحوه بزيادة.

وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ

{ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتنِّي ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنَّم لمحيطة بالكافرين}

في السورة الفاضحة التي فضحت المنافقين، المبعثرة التي بعثرت أسرارهم، ذكر الله عز وجل صفاتِ المنافقين، وحججَهم وأعذارَهم وما يتمسّكون به، وردَّ عليهم وفضحهم وعرَّاهم.

ومما ذكر الله جل وعلا عنهم هذه الصفة وهذا العذر: فمن صفتهم الاستئذان للتهرب من الجهاد في سبيل الله والخروج عما أوجبه عليهم وافترضه الله، ومن أعذارهم خوف الوقوع في الفتنة.

وقد ذكر الله عز وجل صفة الاستئذان للتهرب من الجهاد قبل هذه الآية فقال: {لا يستأذنك الذين يُؤمنون بالله واليوم الآخرِ أن يُجاهدوا بأموالهم وأنفسهم والله عليمٌ بالمتّقين - إنَّما يستأذنك الَّذين لا يُؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبُهم فهم في ريبِهم يتردّدون}.

فبيّن الله أنَّ هذا العذر لا يكون من الَّذين يؤمنون بالله واليوم الآخِر، وإنَّما يكون ممن لم يؤمن وفي قلبه ريبٌ وشكٌّ يتردّد فيه، وأوضح بهذا أنَّ هذه الصفة علامةٌ من علامات النفاق لا تكون إلاَّ في منافق ولا يفعلها المؤمن بالله واليوم الآخر.
وقد ذكر الله هذا عذرًا للمنافقين عمومًا، ثمَّ ذكر اعتذار طائفةٍ منهم، ممن ألبس عذره اللبوس الشرعي، وادَّعى أنَّ استئذانَه إنَّما هو لخوف الفتنةِ.

وقد نزلت الآية في الجد بن قيس حين رغّب النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد وقال للصحابة: اغزوا تغنموا بنات بني الأصفر، فقال الجد: ائذن لي ولا تفتنِّي بالنساء، واعتذر بأنَّه لا يصبر عنهنَّ، فالفتنة التي اعتذر بها فتنةٌ في الدينِ، والخوف الذي ادّعى أنَّه ترك الجهاد لأجله خوفٌ على الدين لا على الدنيا، ومع ذلك فانظر بم أجابه الله عزَّ وجلَّ: {ألا في الفتنةِ سقطوا وإنَّ جهنَّم لمُحيطةٌ بالكافرين}، فكيف بمن يحتجُّ بخوف الفتنة كفعل ذلك المنافق سواءً بسواءٍ، ثمَّ يفضله المنافق بخصلةٍ، وتكون الفتنة التي احتجّ بها المنافق فتنة الدين، والفتنة التي احتجَّ بها هذا المحتجُّ فتنة الدنيا، وأيُّهما أقرب إلى العذر وأسلم من المعرَّة.

وهؤلاء المنافقون الذين احتجّوا بخوف الفتنة، هم أنفسهم من ذكر الله عنهم قبل هذه الآية بآية السعي في الفتنة فقال: {لقد ابتغوُا الفتنةَ من قبلُ وقلَّبوا لك الأمور حتَّى جاء الحقُّ وظهر أمر الله وهم كارهون}، فهم يسعون في الفتنة في سائر أحوالهم، وإذا جاء الجهاد تعلّلوا بالفتنة واحتجّوا بها ليهربوا عن هذه الفريضة.

وقد وقع المنافق الذي احتجّ بهذه الحجّة، واعتذر بهذا العذر في أمرين عظيمين، استوجب بهما خاتمة هذه الآية:
فقد استأذن للتهرب من فرض الجهاد، وليس من صفة المؤمنين الاستئذان للتهرب من فروض الأعيانِ، وإنَّما يستأذن من لم يُؤمن وارتاب قلبُه، فهو يتردَّد في ريبه.
ثمَّ علَّل الاستئذانَ بخوف الفتنة، وقدَّم رأيَه على النصِّ، ورأى أنَّه أعلم بالفتنة وأسبابِها، فسلك الطريق الَّذي انتهى إليه نظره وهواه، وسقط في الفتنة حقًّا.

ولمَّا كان اعتمادهم على عقولهم القاصرة الضعيفة، وكلهم الله إليها، فكان ما رأوه مخرجًا من الفتنة أكبر أسبابِها وأعظم وسائلها، وفرُّوا من الفتنة فسقطوا في أعظم الفتن، وأيُّ فتنةٍ أعظم من فتنة النفاق والقعود عن الجهاد المتعيّن، بل والتهرّب عنه وإقناع النفس بأنَّه مصيبٌ في تركه له وتهرّبه منه؟!

وهكذا كلُّ من ترك أمر الله يريد تحصيل مصلحةٍ يراها في المعصية وترك الواجب، فإنَّه يسقط في أشدَّ ممَّا فرَّ منه وأعظم مما لجأ إليه، وقد رأينا

اليوم في واقعنا، من يُطالب بترك الجهاد وترك الصدع بالكفر بالطاغوت لئلاَّ يتسلَّط العلمانيُّون، ثمَّ ما لبثنا أن رأيناه في صفِّ العلمانيين بل يكاد يكون أنشط الداعين إلى مبادئهم وأفكارهم، وأبرز المشاركين في مؤتمرهم وحوارهم، مع علمه أنَّه مبنيٌّ على ولاء غير ولاء الإسلام، ورايةٍ ليست راية لا إله إلا الله.

والَّذي دعا لترك الجهاد والصدع بتكفير المرتدِّين لئلا يتسلط الطاغوت على المسلمين، ما لبثنا أن رأيناه في صفِّ الطاغوت دون تحفّظ أو احتراز، حتَّى صار مقدَّم ذلك الصفِّ وحامل رايته والعياذ بالله.

وأعظم أسباب الفتنة مخالفة أمر الله ورسوله، قال جل وعلا: {فليحذرِ الَّذين يُخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهَم عذاب أليمُ}.

والفتنة الشركُ، ويدخل في معنى الفتنة ما دونه من معاقبة المخالف في دينِه، فحذّر الله المخالف عقوبتين: الفتنة في الدين، والعذاب الأليم في الدنيا، فكل شر ووبالٍ يخشاه العبد ويتّقيه، يحصل بمخالفة أمر الله عزّ وجل، ورسوله صلى الله عليه وسلم.

فالَّذي يستأذن ليترك الجهاد يسلك باستئذانه سبب الفتنة الأعظم، من مخالفة أمر الله ورسوله، فكيف يدّعي أن استئذانه خوف الفتنة؟ ألا في الفتنة سقطوا.

والله أعلم

وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين .



إلى طواغيت العرب

لا تحلموا ذاتَ يومٍ أن تُذِلُّونا   فالقبرُ أهنأُ مِن ذُلٍّ سيُحيينا
ولْتعلموا ليسَ إلا الذَّبحَ شيمتُنا   ولا صديقٌ لنا إلا السَّكاكينا
ولا طعامٌ لنا إلا لحومَكمو   ولا ألذُّ دماءً مِن أعادينا
إنَّا لَقومٌ إذا اشتعلتْ معاركُنا   تَراجَعَ الموتُ خوفًا مِن أيادينا
يخافُنا الخوفُ إن زأرتْ كتائِبُنا   في الحربِ تحسَبُها الدُّنيا براكينا
قومٌ إذا مُزِّقتْ أشلاؤهم ضحِكوا   وإن نجَوا أمضَوُا الأيَّامَ باكينا
تراهُمُ الشَّمسُ آسادًا مُزمِجرةً   ويراهُمُ اللَّيلُ رهبانًا مصلِّينا
فالموتُ من جندِنا والنَّصرُ رايتُنا   والرُّعبُ نمضي به سيفًا فيمضينا
اللهُ أكبرُ نرسِلُها كصاعقةٍ   فوقَ الأعادي فتُعييهِم وتَشفينا
وابنُ الحُسينِ خليفتُنا وقائدُنا   إذا دعانا أجابَ الكلُّ آمينا
فمَنِ الَّذي سهمُه ماضٍ كأسهُمِنا   ومَنِ الَّذي سوف يجرُو أن يُعادينا؟
يكفي لنا عزَّةً أن نُقدِّمَكُم   للهِ في كلِّ معركةٍ قَرابينا

بقلم :- العقاب المصري

خسائر الحشد الرافضي في مدينة الموصل «محور الشمال الغربي للموصل »

حصاد أربعة أيام في الموصل

مشيرفة الموصل

1000

اكثر من 1000 جندي بين قتيل وجريح

70

اكثر من 70 آلية بين مدمرة ومعطبة


قلوبٌ مُعلقةٌ بالله
وقلوبٌ مُعلقةٌ بالطائرات

إن أهم الفروق بين جيش الخلافة وغيره من جيوش الأرض، أن العقيدة العسكرية لهذا الجيش تنبني على قاعدة صلبة، وهي أن القتال عبادة من العبادات يقصد منها التقرب إلى الله تعالى، بأداء ما افترضه على المؤمنين به، وبما عنده من ثواب وعقاب، وبقدر نجاح المجاهدين في أداء هذه العبادة حق الأداء، يعد القتال صحيحاً بغض النظر عن النتائج، فالعبد المجاهد ليس مأموراً بتحقيق النصر على الأعداء، وإنما هو مكلف فقط بإخلاص النية في جهاده لله وحده،وبذل أقصى ما يستطيع من جهد، وأقصى ما يملك من الإمكانات في سبيل إزالة الشرك، وإقامة حكم الله تعالى في الأرض، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها،أما النصر فهو معلق بمشيئة الله،من حيث الزمان والمكان والكيفية

لذا لا يستغرب العارف بالحال، مدى السكينة والطمأنينة التي يحافظ عليها جنود الدولة الإسلامية وقادتها، رغم ما يصيبهم من جراحات وقتل، بل حتى عند انحيازهم من مساحات من الأرض، بعد أن بذلوا وسعهم في دفع الكفار عنها، فتجدهم ما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله، ولا ضعفوا، ولا استكانوا، بل تستمر حربهم على المشركين كافة كما لو أنها قد بدأت للتو، حرباً لا تنتهي، تتوارثها أجيال من المجاهدين، كل منهم يقول: اللهم اغفر لإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، وألحقنا بهم، وارزقنا ما رزقتهم من الشهادة والرضوان.

أما أعداؤهم على الأرض فإنما يقاتلون في سبيل طاغوت يعبدوه، ويستعينون به على قتال الدولة الإسلامية، يستمدون قوتهم الهشة منه، وشتان بين من يعتمد على القوي الباقي، وبين من يعتمد على الضعيف الزائل.

فالرافضة والبيشمركة على سبيل المثال، إنما يستمدون قوتهم من الصليبيين الأمريكيين، ولولا دعم هؤلاء وحمايتهم لهم لما قامت لهم قائمة في أرض العراق، أنهكت أمريكا في حربي العراق وخراسان، واضطرت للاستمرار في إحداهما واختارت خراسان، لم يستغرق المجاهدون سوى سنوات قليلة لتدمير قوتيهما (الرافضة والبيشمركة)، واستطاع بضع مئات من المجاهدين أن يهزموا عشرات الألوف من المرتدين ويدفعوهم للهرب أمامهم، بل وذبحوا الآلاف منهم، وكادت بغداد وأربيل أن تسقطا بيد المجاهدين، فاضطرت الولايات المتحدة لتعود بجيشها وطائراتها وأموالها ومستشاريها العسكريين والسياسيين، وتستعين بحلفائها، لإنقاذ ما يمكن إنقاذه.

وها قد مر أكثر من خمسمائة يوم من القصف الجوي الشديد، نفذت فيها الولايات المتحدة أكثر من عشرة آلاف غارة جوية، ورغم ذلك لم تتمكن أمريكا وحلفاؤها من استعادة أكثر من جزء بسيط من مجموع ما فتحه الله على المجاهدين خلال أيام قليلة بعد فتح الموصل، واليوم يعلن الجيش الأمريكي الصليبي اضطراره للنزول إلى الأرض، لدعم حلفائه الفاشلين الذين لا يمكنهم الاحتفاظ بشبر من الأرض دون غطاء جوي كبير، وإذا ما غاب هذا الطيران عنهم ساعات قليلة سارعوا بالهرب من مواقعهم مع أول هجوم يشنه عليهم جنود الخلافة، وهذا ما رأيناه جلياً في المعارك الأخيرة في حديثة وبعشيقة وسدة سامراء ومحيط تكريت وغيرها.

إن جيوش الصليب لا يمكن أن تبقى هنا للأبد، كما أن طائراتهم لا يمكن لها أن تبقى متفرغة لنجدة المرتدين من الرافضة والبيشمركة والنصيرية والصحوات إلى الأبد، فالدولة الإسلامية -بفضل الله- قد بدأت توسع نطاق المعركة وستستمر في ذلك حتى تصبح في اتساعها وقوتها أكبر من قدرة أولئك الكفار على تحمل تكاليفها بإذن الله، لذا نجدهم يتعجلون حسم المعركة في العراق والشام، ليتداركوا ما يمكن تداركه في سيناء وليبيا واليمن وخراسان وغرب إفريقية، بل ويعالجوا كوابيسهم في الجزائر والقوقاز والفلبين وغيرها من المناطق التي يخشون أن يباغتهم جنود الخلافة فيها، فضلاً عن ذلك فهم منهمكون في تحصين أمنهم الداخلي الذي بات مهدداً من عمليات المفارز الأمنية، والذئاب المنفردة، الذين توجههم الدولة الإسلامية لضرب الصليبيين في عقر دارهم.

ومن ينظر إلى مقدار ما فتح الله به على المجاهدين خلال العامين الأخيرين بعد سنوات من الضعف، وقلة ذات اليد، واللجوء إلى الصحاري والقفار، يدرك حقيقة المأزق الذي وقع فيه الكافرون، ويدرك يقينا أن الأمر قد اتسع عليهم، وأن إمكانياتهم المتراجعة واقتصاداتهم المتهالكة باتت أضعف من أن تواجه الأمر، فأمر الإسلام بات -بفضل الله- في اتساع وعلو، وأمر المشركين بات في إنحسار وهبوط، والعاقبة للمتقين.


وحرض المؤمنين
الشيخ المجاهد :- عبد الله الرشود تقبله الله
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه

الشيخ المجاهد ؛ عبد الله بن محمد بن راشد بن محمد الرشود السبيعي. "تقبله الله"

ولد رحمه الله عام 1393هـ، في مدينة الأفلاج - 300 كلم جنوب مدينة الرياض - ونشأ في بيت صالح.

ثم انتقل إلى الرياض، ودرس في جامعة "الإمام محمد بن سعود الإسلامية"، ليتخرج منها بتقدير "جيد جداً".

رُشح رحمه الله بعد ذلك لتولي منصب القضاء، إلا انه تورع عنه ورفضه، فعُين مدرساً في المعهد العلمي بمحافظة "النماص" الجنوبية، ثم انتقل بعد ذلك للتدريس في معهد "القويعية"، بالقرب من الرياض.

وانتقل بعد ذلك إلى الرياض، حيث استقال من التدريس، ليتفرغ لخدمة الإسلام والمجاهدين.

أوذي الشيخ في ذات الله مرات، حتى تعرض للاعتقال من قبل طواغيت آل سعود عام 1417 هـ بسبب نشاطه الدعوي، ومحاولته تنبيه بعض المشايخ الرسميين على واقع النظام السعودي، لمدة شهرين، ولكن ذلك ما كان ليثنيه عن أداء الأمانة التي حملها، كيف؟! وهو يسمع قوله تعالى: {لتبيننه للناس ولا تكتمونه}... فما زادته الابتلاءات إلا صلابة وثباتاً على الطريق.

ثم كثف الشيخ رحمه الله من انشطته الدعوية، عقب الهجمات المباركة على "هبل العصر"... بعد أن استعلن طواغيت آل سلول بعداوة الإسلام وأهله، وانضوائهم صراحة تحت راية الصليب في حربه ضد دين الله.

يقول رحمه الله متحدثاً عن تلك الفترة: (امتن الله علينا واكرمنا بإلقاء كلمات في بيوت الله عز وجل، وطبعاً لأن جميع وسائل الإعلام - لا استثني منها زاوية أو نافذة - أقفلت في وجوهنا... لأنهم يعلمون أن الذي نريد أن نبينه مما يريده الله جل وعلا من أصول التوحيد والكفر بالطاغوت، والإيمان بالله، وتعليم المسلمين الولاء والبراء، الذي تمتلىء به آيات الكتاب ونصوص السنة... فهذا إذا أردنا أن نقوله، فإنهم يرفضونه، ولا يمكن أن يأذنوا إلا لمن كان مداهناً مجاملاً خاضعاً لمراداتهم وخططهم وسياستهم الإعلامية، التي يشترطون فيها ألا تخالف النظام العالمي، النظام الكفري، نظام هيئة الأمم المتحدة، الذي هو طاغوت هذا العصر... فاردت عبر قناة بيوت الله والمساجد أن أبين... خطورة الإيمان بهيئة الأمم المتحدة، وإن من آمن بها هيئة عالمية منظمة لقضايا الأمة... فانها كفر بين ظاهر في الكتاب والسنة، فأردنا ان نكشف لإخواننا المسلمين محبي الخير الموحدين، أن نكشف لهم تلك الخطط التي تطبقها الدولة السعودية على وجه الخفاء...).

وبعد أن صدر قرار النظام السعودي بدمج "رئاسة تعليم البنات" بـ "وزارة المعارف" - 1423 هـ - والذي كان خطوة من خطوات كثيرة للنظام المرتد في طريق إفساد نساء وبنات المسلمين، حاول الشيخ ومعه ثلة من الشباب الغيور الاجتماع بمفتي النظام السعودي، لتنبيهه ان كان غافلا، أو إيقاظ ضميره وإثارة غيرته إن كان عالماً بما يحيكه النظام ضد الفضيلة، إلا ان تلك المحاولة انتهت بقول المفتي: (بسرعة! تكلموا، ما معنا إلا ثلاث دقائق)!... (لقد انتهى الدوام)!... ومطاردة أولئك الشباب من قبل مباحث النظام وأجهزته الأمنية.

الحادثة التي كانت مفترق الطرق في حياة الشيخ، حيث وُضع اسمه بعدها وبسببها على قائمة المطلوبين! قائمة الشرف، التي اصدرها طواغيت النظام السعودي، في 13 / شوال / 1424هـ، محتلا اسمه الرقم 24 في تلك القائمة.

كان للشيخ رحمه الله اليد الطولى في إرساء قواعد وتأسيس الطليعة الجهادية في جزيرة العرب، حيث تصدر قيادة اللجنة الشرعية لـ "تنظيم قاعدة الجهاد".

وحتى بعد أن أهدر الطواغيت دمه، واشتدت مطاردتهم له؛ لم تفتر همة الشيخ ولم يوقف انشطته الدعوية ورحلاته بين المدن والمناطق... داعياً ومحرضاً، معلماً ومذكراً... بل انه ليذكر تلك الأيام على أنها أجمل أيام حياته، فيقول رحمه الله واصفاً حاله: (والذي نفسي بيده إني لأرى شخصي أقل قدراً من أن يكرمني الله عزّ وجلّ بهذا الواقع السعيد الذي أعيشه في ظل مطاردة أعداء الدين... فوالله إني لأزداد بمرور الأيام والليالي اغتباطاً وثباتاً بفضل الله ورحمته، بل إن أيامي تلك، وإن هجمت عليّ أوائلها بشيء من التوجّس والخوف البشري الفطري، إلا إنها استحالت - ولله الحمد والمنّة - بعد ذلك إلى أسعد أيام حياتي على الإطلاق).

هكذا هي حياة المجاهدين؛ في ظاهرها محن وشدائد، أشلاء ودماء، فقد للأحبة والرفاق... أما في باطنها فمنح جليلة، وعطايا ربانية، وعذوبة وسعادة لا يعلم قدرها إلا من جربها.

وبعد صراع دام مع الكفر وأهله - الأمريكان ومعهم النظام السلولي وأنصاره من شرط وعلمانيين ومشايخ باعوا دينهم بلعاعة من الدنيا - يصيبون من العدو مرة ويصيب منهم أخرى، كما هي سنة الله عز وجل، {وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء}، حقق فيها المجاهدون انتصارات باهرة، أحالت ليل الصليبيين وأنصارهم نهاراً... كل ذلك رغم قلة العدد وذات اليد... حتى اصطفى الله إلى جواره الكثير من تلك الثلة المجاهدة - نحسبهم كذلك والله حسيبهم -

هاجر الشيخ بعد ذلك إلى بلاد الرافدين، لينضم إلى جانب إخوانه في "تنظيم القاعدة" هناك، قاطعا الفيافي والقفار، متجاوزا حدود الطواغيت إلى مدينة القائم، في بدايات شهر ربيع الثاني، 1426 هـ.

حيث كانت رحى الحرب دائرة بين جند الله المجاهدين وجند الشيطان الصليبيين وأنصارهم من المرتدين، في المعارك التي أطلق عليها الصليبيون "الرمح"... ذلك "الرمح" الذي رده المجاهدون إلى نحر الصليب وأهله.

هناك حيث انبرى الشيخ الشهيد ومعه ثلة من رفاقه للتصدي لإنزال قام به عباد الصليب على المنطقة التي كانوا يتواجدون فيها، وتمكنوا بعون الله من صده بنجاح، وفر الصليبيون فرار الجرذان بعد أن قتل المجاهدون منهم ما قتلوا.

إلا ان عادة الصليبيين عند عجزهم عن دخول منطقة ما؛ قصفها بالطائرات... فكان ذلك، ونال شيخنا "وسام الشهادة" الذي قضى جل حياته باحثاً عنه، بعد حوالي الشهر والنصف من وصوله إلى بلاد الرافدين.

فنسأل الله أن يتقبله في الشهداء، وأن يحشره في زمرة {السابقون السابقون أولئك المقربون}، كما كان سباقاً لنصرة الجهاد وأهله في زمن قل فيه الناصر، واشتدت فيه غربة المجاهدين، وأن يُعلي درجته في المهديين، وأن يغفر له، ويلحقنا به على طريق الجهاد والإستشهاد، غير مبدلين ولا ناكثين، وان يجعل من دمه نوراً، ومن شهادته علماً لسالكي هذا الطريق .

سُبحانَكَ اللَهُمَّ! ماذا قَد جَرَى ... مِن شِلوِ هَذا الشَيخِ وَهوَ مُمَزَّقُ

روحٌ وَرَيحانٌ وَمِسكٌ أَذفَرٌ ... أَم ماءُ نَحرٍ في سَبيلِكَ مُهرَقُ

فَانزِلهُ في الفِردَوسِ أَطيَبَ مَنزِلٍ ... يا رَبَّنا فَهوَ الأَسيرُ المُطلَقُ

قَد أَنفَقَ الرُّوحَ العَزيزَةَ راغِباً ... أَأَعَزُّ مِن روحِ الفَتى ما يُنفَقُ؟

في رثاء الشيخ عبد الله الرشود تقبله الله

قال ابن كثير رحمه الله :-

من ترك الشرع المحكّم المنزّل على محمد خاتم الأنبياء عليه الصلاة والسلام وتحاكم إلى غيره من الشرائع المنسوخة كفر ، فكيف بمن تحاكم إلى الياسق وقدمها عليه ، ومن فعل ذلك كفر بإجماع المسلمين .

البداية والنهاية (١٣ / ١١٩)

حُكم الحُكّام المحكمين لقوانين المشرعين مع رب العالمين

قال شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية رحمه الله :-

والإنسان متى حلل الحرام المجمع عليه أو حرم الحلال المجمع عليه أو بدل الشرع المجمع عليه كان كافرا باتفاق الفقهاء

الفتاوى (٣ / ٢٦٧)

بسم الله الواحد القهار العزيز الغفار مكور الليل على النهار , الذي بقوته وجبروته هزمت ودحرت جموع الكفار , وبعظمته وملكوته نصر اجناده الاخيار ، والصلاة والسلام على من بعثه الله بالسيف البتار رحمة للعالمين والأبرار .

فإن الله سبحانه وتعالى عندما بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بهذا الدين القويم الذي أخرج البشرية من الظلمات إلى النور ، وكان الناس إذ ذاك يهيمون في ظلمات الجهل والضلال ، غارقين في بحر الخرافات والتقاليد البالية ، التي ورثوها عن آبائهم وأسلافهم في جميع أمورهم ، في المعتقدات والعبادات والتقاضي والمحاكمات ، فكانت معتقداتهم وعباداتهم قائمة على الشرك بالله سبحانه وتعالى ، فيجعلون له شركاء وأندادا من شجر وحجر وملائكة وجن وبشر وغير ذلك ، يتقربون إليهم بشتى أنواع القرب التي لا يجوز صرفها لغير الله ، كالذبح والنذر وغير ذلك .

أما التقاضي والمحاكمات فهي لا تقل ضلالا وفسادا عن طريقتهم في العبادة ، إذ كانوا ينصبون الطواغيت والكهان وعرافين ، يتولون القضاء بين الناس في جميع ما ينشأ بينهم من خلاف وخصومة في الأموال والدماء والفروج وغير ذلك ، يقيمون في كل حي واحدا من هؤلاء الطواغيت ، وإذا صدر الحكم فهو نافذ لا يقبل النقض ولا التعقيب ، على الرغم من كونه جائرا ظالما ، فلما بعث الله محمدا صلى لله عليه وسلم بهذه الشريعة المطهرة أبطل هذه العادات ، والتقاليد وقضى عليها ، وقصر العبادة على الله سبحانه وتعالى ، وقصر التقاضي والتحاكم على شرع الله ، قال تعالى (إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه) الآية ، وقوله (إن الحكم إلا لله) قصر الحكم على شرع الله ، و (ألا تعبدوا إلا إياه) : قصر العبادة لله سبحانه وتعالى على عبادته سبحانه وتعالى بطريقة هي أبلغ طرق القصر وهي النفي والاستثناء .

ثم إن المستقرئ لكتاب الله يجد في الآيات الكثيرة التي تنص على وجوب التحاكم إلى ما أنزله الله من الشرع المطهر على نبيه صلى الله عليه وسلم :

1 - قال تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) ، فهذه الآية الكريمة نص في كفر من عدل عن حكم الله ورسوله إلى غيره .

وقد حاول الجهلة من مرجئة العصر أن يصرفوا دلالة هذه الآية عن كفر الحاكم بغير ما أنزل الله فقالوا : الآية نزلت في اليهود ، فلا يشملنا حكمها .

وهذا يدل على مدى جهلهم بالقواعد الأصولية التي وضعها علماء التفسير والحديث وأصول الفقه ، وهي أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ، فإذا نزل حكم على سبب معين فإنه لا يقتصر على سببه ، بل يتعداه ، فيشمل كل من يدخل تحت اللفظ ، و (مَنْ) في الآية صيغة عموم ، فلا يكون الحكم مقصورا على سببه إلا إذا اقترن به نص من الشرع يقصر الحكم على سببه ، كقوله صلى الله عليه وسلم لما سأله أحد الصحابة رضي الله عنه : يا رسول الله إنه كانت لي عناق أحب إلىّ من شاة فضحيت بها فهل تجزئني ؟ فقال عليه الصلاة والسلام : تجزئك ولا تجزئ أحدا بعدك .

وقالوا أيضا (أي المرجئة) قد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن تفسير هذه الآية (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) فقال ابن عباس : كفر دون كفر ، وفي رواية : ليس الكفر الذي يذهبون إليه .

والجواب عن هذا أن نقول : هشام بن حجير راوي هذا الأثر عن طاووس عن ابن عباس متكلم فيه من قبل أئمة الحديث كالإمام أحمد و يحي بن معين وغيرهما ، وقد خالفه في هذه الرواية عن طاووس من هو أوثق منه وهو عبدالله بن طاووس ، وقد روى عن أبيه أن ابن عباس لما سئل عن تفسير هذه الآية قال : هي به كفر .

2 - قال تعالى (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) .

هذه الآية نص في انتفاء الإيمان عمن لم يحكّم شرع الله ، لأن الله أقسم فيها على انتفاء الإيمان عن المرء حتى توجد منه غايات ثلاث :
أ - التحاكم إلى شرع الله .
ب - إلا يجد في نفسه حرجا في ذلك ، بل يرضى به .
ج _ أن يسلم لحكم الله ويرض به .

وكما حاول المرجئة صرف دلالة الآية السابقة

عن كفر الحاكم بغير ما أنزل الله ، فقد حاولوا أيضا صرف دلالة الآية عن انتفاء الإيمان ، فقالوا : إن النفي لكمال الإيمان ، لا لنفي حقيقته ، وما علم هؤلاء الجهلة أن الأصل في الكلام العربي الحقيقة ، ولا يصار إلى المجاز إلا إذا اقترن به قرينة توجب صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح ، فأي دليل وأي قرينة توجب صرف هذه الآية عن نفي حقيقة الإيمان إلى نفي كماله .

قال تعالى (ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا ﴿ وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا) ، هذه الآية الكريمة نص في أن من يتحاكم إلى الطاغوت أو يحكمه فقد انتفى عنه الإيمان بدليل قوله تعالى (يزعمون أنهم آمنوا) ، إذ لو كانوا مؤمنين حقا لما عبر عن ادعائهم الإيمان بالزعم ، فلما عبر بالزعم دل على انتفاء حقيقة الإيمان بالله ، كما أن في قوله تعالى (وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا) دليل أيضا على انتفاء حقيقة الإيمان عنهم ، ويتضح كفر من تحاكم إلى الطاغوت أو حكّمه بمعرفة سبب نزول هذه الآية ، وقد ذكر المفسرون أن سبب نزول الآية أنها كانت بين رجل من اليهود وآخر من غير اليهود خصومة ، فقال اليهودي : نترافع إلى رسول الله ، وقال الآخر : بل نترافع إلى كعب بن الأشرف اليهودي ، فنزلت هذه الآية ، وقال الشعبي : كان بين رجل من المنافقين ورجل من اليهود خصومة ، فقال اليهودي : نترافع إلى محمد ، عرف أنه لا يأخذ الرشوة ، وقال المنافق : نتحاكم إلى اليهود ، لعلمه أنهم يأخذون الرشوة ، فاتفقا أن يأتيا كاهنا في جهينة ، ويتحاكما إليه ، فنزلت (ألم تر إلى الذين يزعمون ..) الآية ، وهذا الأثر المروي عن الشعبي وإن كان فيه ضعف إلا أن له شواهد متعددة تعضده وتقوية ، ووجه الاستشهاد بسبب نزول هذه الآية على كفر وردة من ذكروا فيها : أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قتل الرجل الذي لم يرض بحكم النبي صلى الله عليه وسلم ، فلو لم يكن مرتدا لما قتله .

كما روي عن عروة بن الزبير أنه قال : اختصم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان فقضى لأحدهما ، فقال الذي قضى عليه : ردنا إلى عمر رضي الله عنه ، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم : نعم انطلقوا إلى عمر ، فانطلقا ، فلما آتيا عمر ، قال الذي قضى له : يا ابن الخطاب : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى لي ، وإن هذا قال : ردنا إلى عمر فردنا إليك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال عمر : أكذلك ؟ للذي قضى عليه ، فقال نعم ، فقال عمر : مكانك حتى أخرج فأقضي بينكما ، فخرج مشتملا على سيفه فضرب الذي قال ردنا إلى عمر فقتله .

وهذا الاختلاف الحاصل في سياق القصة لا يقدح في ثبوتها لاحتمال التعدد ، كما أن في قوله تعالى : (وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا) دلالة على أن من صد عن حكم الله ورسوله وأعرض عنه فحكّم غيره أنه منافق ، والمنافق كافر .

وكما أن المحكم للقوانين الوضعية كافر كما تقدم ، فإن المشرع للقوانين والواضع لها كافر أيضا ، لأنه بتشريعه للناس هذه القوانين صار شريكا لله سبحانه وتعالى في التشريع قال تعالى (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله) وقال تعالى (ولا يشرك في حكمه أحدا) وقال عز وجل (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) ، ولهذا لما سمع عدي بن حاتم هذه الآية قال يا رسول الله : إنا لسنا نعبدهم ، فقال صلى الله عليه وسلم : أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه ويحلون ما حرم الله فتحلونه ، قال : بلى ، قال : فتلك عبادتهم .

فتبين من الآية الكريمة من حديث عدي بن حاتم أن التحليل والتحريم والتشريع من خصائصه سبحانه وتعالى ، فمن حلل أو حرم أو شرع ما يخالف شرع الله فهو شريك لله في خصائصه .

ومما تقدم من الآيات الكريمة وتعليقنا عليها يتبين أن من حكم بغير ما أنزل الله وأعرض عن شرع الله وحكمه أنه كافر بالله العظيم خارج من الإسلام ، وكذلك مثله من وضع للناس تشريعات وضعية ، لأنه لو لم يرض بها لما حكم بها ، فإن الواقع يكذبه ، فالكثير من الحكام لديه من الصلاحيات في تأجيل الحكم ، وتغيير الدستور والحذف وغيرها .

وإن تنـّزلنا وقلنـا إنهـم لـم يضعوهـا ويشـرعوها لشـعوبهم فمـن الـذي ألـزم الرعيـة بالعمـل بهـا ومعاقبة من خالفها ؟

وما حالهـم وحـال التتـار الـذي نقـل ابـن تيميـة وابـن كثيـر رحمهمـا الله الإجمـاع على كفرهـم ببعيـد ، فـإن التتـار لـم يضعـوا ولـم يشـرعوا (الياسـق) ، بـل الـذي وضعـه أحـد حكامهـم الأوائـل ويسـمى (جنكـز خان) ، فصورة هؤلاء كحال أولئك .

وبذلـك يتبيـن أن الحاكـم بغيـر مـا أنـزل الله تعالـى يقع في الكفر من جهة أو جهتين :
الأولى : من جهة التشريع إن شرع .
الثانية : من جهة الحكم إن حكم .

وحيـث قـد فرغـت مـن ذكـر النصـوص الدالـة على كفـر مـن يحكّـم القوانيـن الوضعيـة فسـأذكر الآن أقـوال العلمـاء والأئمـة على كفـر محكّمـي القوانيـن :

أولا : قـال شـيخ الإسـلام تقـي الديـن بـن تيميـة كمـا في الفتاوى (3 / 267) :
والإنسـان متـى حلـل الحـرام المجمـع عليـه أو حـرم الحـلال المجمـع عليـه أو بـدل الشـرع المجمـع عليـه كان كافرا باتفاق الفقهاء .

قال في الفتاوى (35 / 372) :
ومتـى تـرك العالـم مـا علمـه مـن كتـاب الله وسـنة رسـوله واتبـع حكـم الحاكـم المخالـف لحكـم الله ورسـوله كان مرتـدا كافـرا ، يسـتحق العقوبـة في الدنيا والآخرة .

ثانيـا : قـال ابـن كثيـر في البدايـة والنهايـة (13 / 119) :

مـن تـرك الشـرع المحكّـم المنـّزل على محمـد خاتـم الأنبيـاء عليـه الصـلاة والسـلام وتحاكـم إلـى غيـره مـن الشـرائع المنسـوخة كفـر ، فكيـف بمـن تحاكـم إلـى الياسـق وقدمهـا عليـه ، ومـن فعـل ذلـك كفـر بإجماع المسلمين .

ثالثـا : قـال شـيخنا الشـيخ محمـد الأميـن الشـنقيطي رحمـه الله بعـد أن ذكـر النصـوص الدالـة على كفـر محكّمي القوانين :

وبهـذه النصـوص السـماوية التـي ذكرنـا يظهـر غايـة الظهـور أن الذيـن يتبعـون القوانيـن الوضعيـة التـي شـرعها الشـيطان على ألسـنة أوليائـه مخالفـة لمـا شـرعه الله جـل وعـلا على ألسـنة رسـله صلـى الله عليهـم وسـلم ، أنـه لا يشـك في كفرهـم وشـركهم إلا مـن طمـس الله بصيرتـه وأعمـاه عـن نـور الوحـي مثلهم .

رابعـا : شـيخنا الشـيخ محمـد بـن إبراهيـم آل الشـيخ في تعليقـه على قولـه تعالـى (فـلا وربـك لا يؤمنـون ..) الآيـة ، قـال : وقـد نفـى الله سـبحانه وتعالـى الإيمـان عـن مـن لـم يحكمـوا النبـي صلـى الله عليـه وسـلم فيمـا شـجر بينهـم ، نفيـا مؤكـدا بتكـرار أداة النفـي بالقسـم . هـذا مـا قالـه رحمـه الله في تعليقه على هذه الآية .

اللهـم أرنـا الحـق حقـاً وارزقنـا اتباعـه وأرنـا الباطـل باطـلا وارزقنـا إجتنابـه وصلـى الله وسـلم على نبيبنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

(ومعلـوم بالاضطرار مـن ديـن المسـلمين وباتفـاق جميع المسـلمين أن من سـوغ اتبـاع غير دين الإسـلام، أو اتبـاع شـريعة غيـر شـريعة محمـد صلـى الله عليه وسـلم فهـو كافر وهـو ككفر من آمـن ببعض الكتـاب وكفر ببعـض الكتـاب، كمـا قـال تعالـي: «إن الذيـن يكفـرون بـالله ورسـله، ويريـدون أن يفرقـوا بيـن الله ورسـله ويقولـون نؤمـن ببعـض ونكفـر ببعـض، ويريـدون أن يتخـذوا بيـن ذلـك سـبيلا، أولئـك هـم الكافـرون حقـا، وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا) - سورة النساء 150 151 -

(مجموع الفتاوى) 28/ 524.



نعم إنها حربٌ على الديموقراطية

بعد هجمات بروكسل المباركة التي نفذها جنود الخلافة، خرج قادة الاتحاد الأوروبي ليعلنوا أن هذه الهجمات هي حرب على الديمقراطية، بخلاف الضالين من أهل الأحزاب والفصائل المنحرفة الذين لا يكفون عن أكاذيبهم وأطروحاتهم الساذجه، التي يُرجعون فيها مثل هذه الهجمات إلى عدم إقامة الديمقراطية فيما يسمونه «بلدان الربيع العربي»، وأيضا بخلاف من يجهل حقيقة منهج الدولة الإسلامية في قتال المشركين، ممن جعل هذه الغزوة نتيجة لسبب وحيد في نظره وهو الحملة الصليبية التي تقودها أمريكا ضد الدولة الإسلامية.

من الجيد أن قادة دول الشرك الأوروبية يعلنون وبصراحة سبب العداء الحقيقي بينهم وبين الدولة الإسلامية، بعد أن تهربوا لسنين طويلة من حقيقة أن حربهم على المسلمين في العالم إنما هي حرب دينية هدفها أن يسود الشرك في الأرض، مهما كان نوع هذا الشرك، سواء كان شركا في الربوبية أو في الألوهية أو في أسماء الله وصفاته، كما قال الله تعالى فيهم: {وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ}، والطاغوت هو كل ما يعبد من دون الله، أو ينازعه في صفة من صفاته العلى.

فالغرب الذي نزع عن نفسه رداء الصليبية النصرانية بعدما انكشف لأهله ضلال دين النصارى، أصبح ينظر إلى الإسلام من منظور الصليبية السياسية التي تقوم على الحرب «المقدسة» ضد هذا الدين، وإن كان التقديس نابعا هذه المرة من شعائر دينهم الجديد (الديموقراطية) الذي يقوم على أساس تعبيد الناس لطاغوت «الحرية الفردية المطلقة»، وبالتالي فإن دين الإسلام الذي يقوم على أساس سلب البشر جميعهم الحق في أن يحكموا أنفسهم أو سواهم بغير حكم الله، وأن البشر كلهم عبيد لله وحده، لا لأهوائهم وشهواتهم، هو العدو الأول لدين هؤلاء الصليبيين الجدد وإلههم المعبود، ولذلك لن تتوقف حربهم على الإسلام وأهله، كما قال تعالى: {وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا}، فخرجوا يعلنون اليوم أن الدولة الإسلاميَة تهاجمهم بسبب الديمقراطية التي يدينون بها، ليستنفروا كل أتباع هذا الدين في حرب «مقدسة» ضد من يكفر به ويعلن البراءة من أهله والعداوة لهم وتكفيرهم ويقاتلهم من أهل التوحيد.

نعم، إنها حرب على كل طواغيتهم وأوثانهم، حرب على العلمانية التي تقوم على الكفر بربوبية الله في ملكه وأمره، حرب على الديمقراطية التي تكفر بألوهية الله وتعطي للإنسان الحق أن يتأله غيره من البشر بما يشرعه لهم من أحكام وقوانين، حرب على عبودية المنفعة التي أباحت لهم أن يفعلوا كل الموبقات، من قتل لعباد الله، واستعباد لهم، وسرقة لأموالهم وثمرة عرقهم، إنها حرب على كل ذلك.

إن حربنا اليوم عليهم هي فأس إبراهيم الخليل -عليه السلام- التي ستدمر بإذن الله كل ما يعبده مشركو الغرب من دون الله حتى يُعبد الله وحده.

أما «السلام» الذي يتكلم عنه البعض فإنه لن يأتي إلا بإزالة كل أسباب الحرب بيننا وبينهم، فإن زال الشرك من أرضهم ونفوسهم، أو خضعوا لحكم الله فيهم صاغرين، فستزول أسباب الحرب كاملة، أو جنحوا للسلم وقبلنا به وفق شروطنا، فيأمنون على نفوسهم وأموالهم وأعراضهم ما داموا على عهدنا، ويوفرون المليارات التي ينفقونها في حربنا، أو في تأمين مناطقهم من هجمات جنود الخلافة.

إن ما قام به جنود الخلافة من قتل للمشركين في عقر دارهم، هو فرع من توحيدهم لله، وشعبة من شعب الإيمان به -تعالى-، بل هو أوثق عرى الإيمان، لكون قتال المشركين وقتلهم هو الصورة الأوضح لبغضهم وعداوتهم، ولمحبة أهل الإيمان وموالاتهم.

جاءت غزوة بروكسل الأخيرة، كتذكير جديد للمشركين في أوروبا وحلفائهم في أمريكا على أن غارات جنود الإسلام عليهم لن تتوقف بإذن الله، وأنهم إن نجحوا في منع هجرة المسلمين إلى دار الإسلام، فإنهم لن يستطيعوا أن يحدوا من وصول الغازين من جنود الخلافة إلى أرضهم، ولن يمنعوا المسلمين الموجودين في أرضهم ممن عجز عن الهجرة من تحقيق أمر ربهم بقتل المشركين حيث ثقفوهم، والقادم بإذن الله أدهى وأمر.



أما بقي فيكم غيرة يا أهل العراق؟؟

أغادرت مضاربكم الحمية على دين الله؟؟

أخنتم أجدادكم يا أحفاد سعد والمثنى وخالد؟؟أرضيتم بالذلة والهوان وبغايا الروم.. وشتُذاذ النصارى.. وخنازير الرافضة يعبثون بأعراض بنات المسلمين ويتلهون بها؟؟

فلهذه الدواعي وغيرها؛ أعلنا الحرب اللدود على هذا المنهج (الخبيث) وبيّنا حكم أصحاب هذه العقيدة الباطلة، والطريقة الخاسرة.

فكل من يسعى في قيام هذا المنهج بالمعونة والمساعدة فهو متولٍ له ولأهله، وحكمه كحكم الداعين إليه والمظاهرين له.

والمرشحون للانتخاب هم أدعياء للربوبية والألوهية. والمنتخبون لهم قد اتخذوهم أرباباً وشركاء من دون الله.وحكمهم في دين الله: (الكفر والخروج عن الإسلام)

الشيخ المجاهد : أبو مصعب الزرقاوي تقبله الله



قصة الخلافة

بقلم : المسلم الطرابلسي

الحمد لله الذي وعد عباده المؤمنين باستخلافهم في الأرض وتمكين دينهم الذي ارتضى لهم، الذين جاهدوا في سبيل الله وباعوا أنفسهم لله تعالى، فنصرهم وأعزهم وهزم عدوهم من الكفار والمجوس والمرتدين، والصلاة والسلام على النبي الأمين، المبعوث بالسيف بين يدي الساعة رحمة للعالمين، جاهد في الله خير الجهاد حتى أتاه اليقين، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد

لا بدَّ لأمّة تكون خير الأمم، أن يكون لها دولة لتحقيق ركني الخيرية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتنظيم العلاقات بين الناس والمعاملات، والفصل في الجنايات وإقامة الحدود، وتحقيق توحيد الله تعالى،

قال الله تعالى:{ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله}، وتجاهد في سبيل الله حتى تكون كلمة الله هي العليا، وتحكم بشريعة الله سياسياً وإقتصادياً وعسكرياً ودينياً، فلا يمكن فصل الدِّين عن الدولة، وبهذا يبعث الله عز وجل على رأس كل مائة عام من يُجدد لهذه الأمة أمر دينها، على الصعد كافة، فروى أبو داوود رحمه الله عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"إن الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها". فبعد عقودٍ طويلة من الزمن تجاوزت العشرة عقود والأمة الإسلامية بعيدة عن القيادة والريادة، مفتتة مشرذمة متناثرة، تحكمها النزاعات وتفرق بينها الحدود التي رسمها لهم الغرب الصليبي واليهود، وغياب الجهاد في سبيل الله ولغاية إقامة شرع الله في أرضه، بدأ مخاض ولادة الدولة الإسلامية وتشييد صرح الخلافة، وما هو باليسير ألبتة، لأن الناس في عقود مضت كانت في غفلة عن هذا، والعدو ظاهر متربص بهذه الدولة بعدما كادوا لها مع المرتدين آنذاك من العرب الطواغيت أجداد الطواغيت الذين تربعوا على عرش دويلات كافرة تحكم بغير ما أنزل الله، توالي الكفار وتحارب وتعادي أهل الإسلام، وتقمع وتعذب بالسجن والإغتيالات من رأى ضرورة تحكيم شرع الله، وتناهض أي فكر دلّ أو أي فكرٍ في سياق هذا المضمار، إنها ولادةُ دولة الإسلام، دولة العدل والشريعة الإسلامية، حكم الله في الأرض، ولا بدّ لكلِّ ولادة مخاض.

فما هو هذا المخاض ؟

لقد هيأ الله لهذا المخاض رجل من أعظم رجالات عصره، الشيخ العامل العالم المجاهد أسامة بن محمد بن عوض بن لادن، (أبو عبدالله). أحيا الله به فرض الجهاد المغيّب قسراً، ونمّى في الشباب روح الجهاد في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا ويكون الدّين كله لله سبحانه، فخاض مع رفاقه أكبر المعارك وكسر فيها هيبة أعتى الجيوش الطاغوتية، وأكثرها عدداً وعدةً، في أفغانستان وغيرها من بلاد المسلمين، التي دخلها الروس والصليبيين لإحتلالها، حتى كانت غزوة العراق من الأمريكان الصليبيين ومن حالفهم من الفرس والمجوس والمرتدين عام 1428

قرر في هذا العام الشيطان الرجيم بوش الإبن غزو العراق والإطاحة بحكم صدام حسين، فتبلورت وبرزت عدة فصائل تقاتل هذا المتحل الصليبي تحت رايات شتى ومتنوعة كما قال الأعرابي للنبي محمد صلى الله عليه، الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل ليذكر ويقاتل ليُرى مكانه، من في سبيل الله،فقال صلى الله عليه وسلم:"من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله". فكان من الفصائل من يقاتل تحت مسميات قومية وسياسة علمانية وتقاسم السلطة بين الطوائف،ومن يقاتل لكرسي ومنصب، ومن الفصائل من يقاتل أداة بيد خبيث يوهم المقاتل براية ويضمر راية عمية، ومن الفصائل من قاتل على وضوح الشمس لتكون كلمة الله هي العليا من منطلق شرعي عقدي لا ضيم فيه، زهدوا كل المناصب الدنيا والكراسي والأموال، واتجهوا نحو تحرير أرضهم وعرضهم من الغزات الصليبيين والمجوس والفرس الغاصبين، فكانت (جماعة التوحيد والجهاد في بلاد الرافدين).

أسس لهذه العصبة المؤمنة رجل من رجال الجهاد ، شيخ فاضل ، فارس من الفرسان، وجهبذ من جهابذة العلم والمعرفة العسكرية والعلم الشرعي-تقلبه الله تعالى- الذي تربى على أيدي الرعيل الأول في أفغانستان في مدرسة شيخنا أبي عبدالله بن لادن تقبله الله تعالى، مبايعاً إياه في بلاد الرافدين، يجاهد المشركين وإخوانه ويسومونهم من العذاب أشده، ويذيقونهم بأس

بأس الذي كانوا يفعلون، وهنا كانت النواةالأولى والشرارة التي ألهبت العالم الكافر ، لظهور تنظيم قاعدة الجهاد الاسلامي في بلاد الرافدين، وأخذت العمليات الإستشهادية تتوالى على الكفار، وأولى عمليات الذبح التي سنّها الشيخ الزرقاوي رحمه الله، وكانت لها وقعة في نفوس الكفار والمشكرين، والتي ألحقت بهم الهزائم والفرار أمام صولات المجاهدين،وكان للمجاهدين خطين في الجهاد، جهاد في مقارعة الكفار والصليبيين، ودعوة لتوحيد الفصائل والجهود العسكرية لكل الجماعات القتالية، ومحاولة للإنتقال بهم إلى مجموعات جهادية ذات راية واضحة شرعية ضد الغزو الأمريكي الصليبي، ونجح المجاهدون في جمع الكلمة وإنشاء (مجلس شورى المجاهدين في العراق) الذي عمل على تنسيق العمليات الجهادية والعسكرية في بلاد الرافدين، وتوحيد الصف ضد العدو الأمريكي والرافضي والمرتدين، وتحققت بفضل الله تعالى الكثير من الفتوحات والإنتصارات، واجتماع الكثير من الرايات الجهادية (حلف المطيبين)، وكل هذا يصب في مصلحة إقامة صرح الدولة الإسلامية.

وفي العام 1427 هـ ، بايعت كل الجماعات الجهادية في بلاد الرافدين أمير المؤمنين أبي عمر البغدادي تقبله الله الذي أعلن بدوره وبعد مشورة المجاهدين (دولة العراق الإسلامية) وبهذه تكون قد انحلت البيعة لتنظيم القاعدة وانخراط التنظيم بدولة العراق الإسلامية، وخرج المجاهدون إلى فسحة الدولة وسعتها، فأقاموا المحاكم الشرعية ولا شيء غير الشريعة، أقاموا حدود الله وشرعه فيما استخلفهم الله ومكنهم منه، وأقاموا العدل بين الرعية والمجاهدين .

وفي الجانب الجهادي، أخذ المجاهدون يفتحون البلاد ويشفون الكفار شفاً، ويمعنون في قتل الكفار حتى خرج الأمريكان من بلاد الرافدين مذموما مدحوراً، إلى منّ الله على المجاهدين بالهجرة إلى الشام المباركة، بعدما استنصرهم أهل الشام، لِمَ ذاقوا من العذاب من جنود الطاغية النصيري بشارالأسد الذي استباح الأرض والعرض، ونكّل بالرجال والشيوخ وقهرهم، فأوفد الشيخ الهمام الأمير أبا بكر البغدادي حفظه الله نائبه أبا محمد الجولانيً بشطر مال الدولة ورجالها وشرعييها، رغم أيام العسرة التي كانت تعيشها الدولة آنذاك، تحت مسمى (جبهة النصرة) بغية نصرة أهل الشام بعيداً عن دولة العراق الإسلامية، وحتى لا تكون عليها عيون الغرب صالية، وكانت الجبهة في ذلك الحين قد أثخنت بالعدو النصيري، وحققت انتصارات بفضل الله تعالى ثم بفضل المجاهدين المهاجرين والأنصار، حتى بان للقاصي والداني أن هذه الجبهة لها ارتباط وثيق بدولة الإسلام في العراق، فكاد لها الغرب والعرب، وبدأوا يحيكون لها ما أحاكوه لدولة الإسلام في العراق، فبدأت الفصائل بتحويل المعركة إلى سياسية ديمقراطيات وعلمانيات، وضاعت تضحيات المجاهدين هباءً منثوراً، وعملوا على اغتيال الكثير من قادة الجهاد، وأسرهم وتعذيبهم، فاستبق الإمام أبو بكر البغدادي حفظه الله تمدد الدولة الإسلامية في العراق إلى الشام وأسماها (دولة الإسلام في العراق والشام) حتى لا يضيع على المجاهدين ما عملوا ، فرفض الجولاني هذاالأمر بالكلية وخلع البيعة لأميره ، فخان الله وخان أميره، وبذا بدأنا طريقاً جديداً.

فكان الجولاني خنجراً مسموماً في ظهر مجاهدي الدولة، فتحالف مع من كان يقول في ردتهم من الفصائل العلمانية لقتال ومحاربة الدولة الإسلامية على أرض الشام الجريحة والمكلومة، فما كان من الأمير البغدادي حفظه الله إلا أن قال كلمة مشهورة حقناً للدماء:(اتركوا الدنيا وما فيها للجولاني وآتوني بالموحدين) وهنا كانت المفاجأة، فمنّ الله عليهم بالفتح المبين، والتمكين في الأرض، وبقي أمر الدولة الإسلامية بيد رجل يدين بالله رباً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً رسولاً ويحكم بما أنزل الله وسنّ رسوله.

وأما الخائن فارتهن وجبهته إلى الغرب والعُرب الضِّيع ، فباء بالخسران المبين، وتسلط عليها سفهاء القوم ومنافقوه، فتتلون بتلون الممول والمملي عليه، وتهادن المجرم والكافر وتواليهم، وتعادي المجاهدين في سبيل الله.

على وقع هذه الأحداث ، استخلف أهل الحل والعقد من علماء وكبراء ووجهاء عشائر وشيوخها في العراق والشام لدولةالإسلام والخلافة الإسلامية الشيخ المجاهد أبا بكر القرشي الحسيني البغدادي، ابراهيم بن عواد بن ابراهيم بن علي بن محمد البدري القرشي

الهاشمي الحسيني، وهو اليوم خليفة المسلمين أينما حلوا واستوطنوا، وقد تم إعلانها من يوم الأحد الأول من رمضان لسنة 1435هـ ، الموافق 29 تموز 2014 م ، وهي باقية وتتمدد بإذن الله، تحكم بشرع ربها وتجاهد في سبيل الله بأموالها ورجالها ، حتى يكون الدين كله لله، لا يضرها من خذلها ولا من خانها، إلى أن يسلم جنودها الراية عبد الله ونبيه عيسى ابن مريم، فيقاتل مع من بقي الدجال إن شاء الله.

وتعتمد الدولة في منهجها القرآن والسنة النبوية، وتنظم الدعوة إلى الله ، وتقيم حدود الله، وتجبي الزكاة وتفرض الجزية على مستحقيها وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وتنشط جهاز الحسبة، وتدعو إلى الإعتصام بحبل الله المتين، وتحث على الجماعة، وتبعد كل ما يدعو إلى الفرقة والتنازع ولا تكره أحداً على البيعة إلا برضىً من نفسه وقناعة.

لقد انتشر الأمن والسلام والمحبة بين المسلمين على أرض الخلافة حرسها الله، أعادت للمسلمين أمجادهم من لدن اللغة العربية الفصحى والتاريخ الهجري والمحاكم الشرعية والعملة المعدنية، والجهاد في سبيل الله، والكفر بالطاغوت،والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتعليم الشرعي، واحتساب الزكاة وجبايتها.

اللهم انصر جنودك في الأرض، وأيدهم بمدد من عندك يا قوي يا عزيز، اللهم عليك بالمجوس والصليبين، والعرب المرتدين .

ثم توالت البيعات لخليفة المسلمين من شتى الجماعات وجند الأحزاب التنظيمات فبايعت جماعات من قلب جزيرة العرب واطرافها وصحارى اليمن وليبيا والجزائر ومالي ومن ادغال إفريقية والصومال ومن سيناء الأبية و شرق اسيا والشيشان وخراسان فاغاظت البيعات جموع المتحالفين الذين جمعوا الجيوش والتحالفات ونصبوا المكائد والمؤامرات وكان ربك لهم بالمرصاد .

فما زادت المؤامرات المجاهدين إلا قوة وثباتا وعزيمة راسخة تهد الجبال وما زادت التحالفات المجاهدين إلا صدقا وعزيمة ويقينا بأنهم على الطريق القويم السديد

وهاهي الخلافة من جديد رغم كيد اليهود وعبيدهم فجمعوا تحالفاتهم ولسان حالهم " ما نريكم إلا ما يرى حاخامات اليهود " فرد الله كيدهم في نحرهم بفضل الله .

وهاهي السنين تمر مر السحاب فمرت أعوام تلتها اعوام سطرها التاريخ بالدماء القانية والأشلاء المتطايرة من الجنود والقادة على حد سواء فكان المنهج الذي لن يضيع إذ أنه منهج غُذي به عشرات بل من الأشبال الفاتحين منهج أساسه القويم " كتاب يهدى وسيف ينصر "

فيا أمريكا جمعي الجيوش وحهزي القبور والنعوش أقبلي بطائراتكِ وبارجاتكِ وعليها توكلي فوالله الذي لا إله إلا هو لننسفنها نسفا ولنجعلنها قاعا صفصفا بإذن الواحد العلام والله ناصر جنده على جند الطاغوت وحزبه .

أيها المسلمون هاهي الخلافة قد قامت هاهي أملكم المنشود لا احزاب ولا جماعات خلافة حمعت العربي والأعجمي والأسود والأبيض والإفريقي والأمريكي والأوربي لا فرق بينهم إلا بالتقوى هي أملكم فهلموا إليها هلموا وإلا فإن سنة الإستبدال باقية ! .

اللهم ناصر المؤمنين مذل الكافرين والمرتدين الحاقدين اللهم اسقط طائرتهم واغرق بارجاتهم واقذف الرعب في قلوب جنودهم يرب العالمين اللهم إنا بدونك هباء وسراب فيارب العالمين لا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين يارب العالمين اللهم احفظ دولة الإسلام من كيد الكائدين ومكر اليهود الماكرين ذلك وصلى الله وسلم على نبيه الامين وعلى آله وصحبه اجمعين ولا حول ولا قوة إلا بالله .

الجِهادُ رحمه



يستغرب الناس من شدة المجاهدين على الكافرين, والتنكيل بهم, ويظنون ذلك تشويهاً لما اعتقدوا أنه الإسلام, وهم بذلك كمن ينظر لوجه واحد من العملة النقدية فقط, وسبب ذلك الاستغراب هو بعد الناس عن فهم الإسلام الحق أولا, والصورة التي يحاول الطغاة رسمها عن الإسلام, حتى لا يمسهم لهيب الحق المُعطل لسحرهم وكذبهم ثانيا, وكان للإرجاء دور مهم في تصوير الإسلام بهذا الشكل, والذي بسببه استطالت الأمم عليه, فصورته نفوسهم الضعيفة الرقيقة وردة بلا اشواك, مخالفين بذلك النصوص الصريحة التي تبين أن الإسلام شديد على الكفار بشتى مللهم ورحيم بالمؤمنين, وكما أنه هداية للعالمين, وهم من حيث لا يعلمون يتهمون الله عز وجل بصفات ذموها لكن الله امتدحها, فهو شديد العقاب كما أنه غفور رحيم, تعالى عما يصفون علوا كبيرا.. (غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ)[غافر:3].

وبعد أن شرع الله الجهاد وفرضه على عباده المؤمنين, أمرهم بقتال المشركين كافة حتى يكون الدين كله لله, فإن أبوا الإسلام بعد دعوتهم دفعوا الجزية وإن امتنعوا نالهم القتل والسبي والتشريد.

وإنه لأمر عجيب أن يغيب هذا المعنى الواضح لأحكام الجهاد عن المسلمين, وهو من المعاني البينة المحكمة, والأغرب من ذلك أن تغيب حكمة الجهاد العظيمة, فالجهاد الذي يكسر شوكة الكفار, ويُقتل به المقاتلة منهم (أي من يحملون السلاح ويقوون على القتال), سيكون سببا لنجاة العدد الأكبر من نسائهم وذراريهم من النار, وتلكم هي الرحمة والرأفة بالعالمين, فتعذيب الكفار بالجهاد مطلب دلت عليه الآيات الواضحة البينة, منها قوله تعالى: (قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ)[التوبة:14].

ومما لا شك فيه أن العذاب الدنيوي الذي يقع على من كفر بالله قتلا وسببا بسبب الجهاد أقل بكثير من عذاب النار الذي سينجو منه أغلبهم, إن هم آمنوا بعد زوال ظل الكفر من فوق رؤوسهم, ولو أنهم آمنوا واتقوا وتركوا شهواتهم الدنيوية لكان خيرا لهم, فما الله يريد ظلمهم, لكنهم هم من أبى إلا القتل في الدنيا والنار في الآخرة.

يعترض على هذا الفهم العميق والمبسط لرسالة التوحيد والإسلام من لم يُعظم الله في نفسه, ولم يُسرح طرفه في الملكوت, فظن نفسه حراً فيما يعتقد وفيما يختار, شابه في ذلك قول قوم شعيب. (قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ ۖ إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ)[هود:87].

ومن ضئضئ هؤلاء خرجت أفكار حرية الاعتقاد وجواز الردة, تحت شعارات حقوق الإنسان وما شابهها من أفكار أشربت قلوب المنافقين بها, لذا كان القرآن في دعوته لرسالة الإسلام يدعو الناس للتفكر والتدبر في عظمة الخالق بالنظر

إلى بديع صنعه وعجيب خلقه.

وقد انحرف كثير من المسلمين عن هذا النهج الواضح السهل, وطرحوا الإسلام بقالب أكاديمي جامد لا روح فيه, فغلبهم دعاة حرية الاعتقاد والكفر بالمنطق والجدل, ولو أنهم دعوا إلى الإسلام غضاً طرياً كما أنزل على نبي الهدى والرحمة واستنوا به وبهديه في دعوته, وكيف تلقى الصحابة الأطهار تلك الدعوة بإيمان وفهم يعظم الخالق, فيتواضع المخلوق أمام خالقه, لا ينازعه حقوقه وعبادته, لما وجدنا لدعاة حرية الكفر صوتا يعلو وفكرا ينتشر.

وأما من أبى بعد ذلك وجعل نفسه ندا لله, فكما أغرق الله أسلافه من قبل, فستصيبه قارعة بأمر الله أو ستتبادره بإذن الله سيوف من آمن بالخالق عز وجل من بعد, حتى يكون الدين كله لله, فإن تم أخرجت الأرض بركتها إذ حُكمت بشريعة خالقها, لتعود على هيئتها يوم خلق الله آدم عليه السلام متوازنة ومتناغمة, جاء في الحديث: (ينزل عيسى ابن مريم إماما هاديا ومقساطاً عادلاً, فإذا نزل كسر الصليب, وقتل الخنزير, ووضع الجزية, وتكون الملة واحدة, ويوضع الأمر في الأرض, حتى أن الأسد ليكون مع البقر تحسبه ثورها, ويكون الذئب مع الغنم تحسبه كلبها. وترفع حُمَة كل ذات حُمَة حتى يضع الرجل يده على رأس الحَنَش فلا يضره, وحتى تُفِر الجارية الأسد, كما يُفِر ولد الكلب الصغر, ويُقوم الفرس العربي بعشرين درهما, ويُقوم الثور بكذا وكذا, وتعود الأرض كهيئتها على عهد آدم, ويكون القطف يعني العِنقاد يأكل منه النفر ذو العدد, وتكون الرمانة يأكل منها النفر ذو العدد) [أخرجه الصنعاني].

فلا نجاة للبشرية جمعاء ولا فلاح إلا بالعودة إلى الكتاب الهادي والسيف الناصر, حتى يكون الناس عبيداً لله عز وجل لا سواه, فالفطرة التي جُبل عليها الخلق لا بد أن تعود لنحيا, فبدونها الشقاء والعناء وبها السعادة في الدارين بإذن الله.

فلا نجاة للبشرية جمعاء ولا فلاح إلا بالعودة إلى الكتاب الهادي والسيف الناصر, حتى يكون الناس عبيداً للّه عز وجل لا سواه, فالفطرة التي جُبل عليها الخلق لا بد أن تعود لنحيا, فبدونها الشقاء والعناء وبها السعادة في الدارين بإذن اللّه.

وليدبروا آياته

قال تعالى : (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله)

قال ابن كثير رحمه اللّه :-

أي : هم لا يتبعون ما شرع اللّه لك من الدين القويم ، بل يتبعون ما شرع لهم شياطينهم من الجن والإنس ، من تحريم ما حرموا عليهم ، من البحيرة والسائبة والوصيلة والحام ، وتحليل الميتة والدم والقمار ، إلى نحو ذلك من الضلالات والجهالة الباطلة ، التي كانوا قد اخترعوها في جاهليتهم ، من التحليل والتحريم ، والعبادات الباطلة ، والأقوال الفاسدة .

وقد ثبت في الصحيح أن رسول اللّه – صلى اللّه عليه وسلم – قال : " رأيت عمرو بن لحي بن قمعة يجر قصبه في النار " لأنه أول من سيب السوائب . وكان هذا الرجل أحد ملوك خزاعة ، وهو أول من فعل هذه الأشياء ، وهو الذي حمل قريشا على عبادة الأصنام ، لعنه اللّه وقبحه ; ولهذا قال تعالى : (ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم) أي : لعوجلوا بالعقوبة ، لولا ما تقدم من الإنظار إلى يوم المعاد ، (وإن الظالمين لهم عذاب أليم) أي : شديد موجع في جهنم وبئس المصير .



الإخوان المرتدون

والسلطات التشريعية والديمقراطية والحكم الدستوري

الاخوان والسلطات التشريعية

ان اكبر ما اشتهر الاخوان به من الفضائح منذ 30 سنه هي علاقتهم الخبيثه بالبرلمانات، ولكن لم تكن هذه ممارسة جديدة للحزب فقد رشح مرشدهم العام الاول "حسن البنا" نفسه للبرلمان المصري مرتين في عهد الطاغوت فاروق الاول، كما وثق الصحفي الاخواني جابر رزق في كتابه "حسن البنا باقلام تلامذته ومعاصريه".

كذلك سعى مرشدهم البنا في تبرير مشاركته ومشاركت اتباعه في الانتخابات البرلمانية بمقالة عنوانها "لماذا يشترك الاخوان في انتخابات مجلس النواب" ونشرها في الجريدة الرسمية للاخوان، ومنذ ذلك الوقت شارك الاخوان في انتخابات كثيرة للمجالس التشريعيه في دول عدة منازعين بذلك الله عز وجل في حق التشريع قال الله تعالى {أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ}.

برر الاخوان هذا الكفر بدعوى انه من الامر بالمعروف والنهي عن المكر كما كتب البنا عام 1938 في مقاله له بعنوان "تحطيم الحانات ظاهرة تدعوا الى التفكير الجدي" حيث قال: (تحريم الخمر وتعاطيها امر من اختصاص الامام ومن هنا نرى الاسلام هو دين نظام جعل حق تغيير المنكر للامام فالحكومة هي التي تقوم في عصرنا مقام الإمام فهي المسؤوله عن تحريم المنكرات فإن لم تفعل وجب على نواب الامة ان يسحبوا ثقتهم منها، فاذا لم يؤدي النواب واجبهم اصبح لازم على الامة ان لا تمنحهم ثقتها وتنتخب غيرهم، فاذا اجتمع تحت قبة البرلمان نواب مسلمون امكن القضاء على كل منكر بقوة القانون وحكم النظام).

فبدل مـن الدعـوة الـى جهـاد الاحـزاب الممتنعـه بشـوكة عـن الشـرائع الظاهـرة المتواتـرة كإيتـاء الـزكاة وتحريـم الخمـر، دعـى الاخـوان الـى اقتـراف الـردة بانتخـاب اشـخاص ينوبـون عنهـم في المجالـس التشريعيه ليشرعوا مع الله

الاخوان والديمقراطية

ان الديمقراطيـة ديـن يعطـي النـاس حـق التشـريع مـن دون الله تعالـى، ويـوزع فيهـا هـذا الحـق بيـن البشـر ليقـرروا اي الاحـكام هـي صالحـه للتنفيـذ في الارض، حتـى اذا قـررت الاغلبيـه ان فعـل قـوم لـوط هـو فعـل مشـروع، فيعـد مبـاح عندهـم ولـو كان مخالـف لشـرع الله، فـان قـرروا تحريمـه حـرم لا تحكيـم لشـرع الله لكـن لان حـق التشـريع للبشـر وفـوق سـلطان الله عز وجل

زعمـوا، فبـأس ديـن يعـد جميـع اتباعـه انفسـهم اربابا من دون الله.

ورغـم هـذا فـإن الاخـوان يصـرون بـان هـذا الديـن هـو دينهـم ثـم ينشـرونه باسـم الاسـلام قـال الله تعالـى {مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ۚ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}, قـال العالـم الاخوانـي القرضاوي في كتابـه "اولويـات الحركـة الاسـلامية": (الواجـب على الحركـة الاسـلامية ان تكـون دائمـا في صـف الحريـة السياسـيه المتمثلـه في الديمقراطيـة الصحيحـة غيـر الزائفه).

واجـاب محمـد حامـد ابـو النصـر المرشـد الرابـع للاخـوان المرتديـن عندمـا سـأل عـن الديمقراطيـة: (البعـض يتهـم الاخـوان بأنهـم اعـداء للديمقراطيـة ويعـادون التعـدد الحزبـي فمـا هـي وجهـة نظركـم في هـذا الاتهـام؟ فاجـاب: (الـذي يقـول ذلـك لا يعـرف الاخـوان انمـا يلقـي التهـم عليهـم مـن بعيـد، نحـن مـع الديمقراطيـة بـكل ابعادهـا وبمعناهـا الكامـل والشـامل ولا نعتـرض على تعـدد الاحـزاب، فالشـعب هـو الـذي يحكم على الافكار والاشخاص) من (مجلة العالم).

وقـال فريـد عبـد الخالـق احـد مفكـري الاخـوان المرتديـن في (مجلـة المصـور) : (ان الاسـلام لا يتعـارض مـع قيـام احـزاب سياسـيه ولا يتعـارض مـع الديمقراطيـة بـل ان لـب الديمقراطيـة مـن صميـم الاسلام).

وقـال المرشـد السـادس للاخـوان المرتديـن مؤمـن الهضيبـي في (المجلـة ذاتهـا) : (ان الاخـوان المسـلمين يوافقون على الديمقراطية الحقيقه).

وصـرح العضـو بمكتـب الارشـاد عبـد المنعـم ابـو الفتـوح خـلال مقابلـة مـع قنـاة الجزيـرة الاخوانيـة صرح قائـلا: (ننظـر الـى هـذه النظـم جميعهـا التـي جائـت ضـد رغبـه شـعوبها على انهـا نظـم غيـر مشـروعه ولـن نعتـرف بمشـروعيتها الدسـتورية الا اذا جائـت مـن خـلال صنـدوق الانتخابـات ونحـن نحتـرم اي نظـام حتـى لـو لـم يرفـع شـعارات الاسـلام جـاء مـن خـلال صنـدوق الانتخابـات، وسـنظل في صـدام مـع كل نظـام غيـر دسـتوري وغيـر معبـر عـن ارادة الشـعب او جـاء ضـد رغبـه الشـعب ونظـل في صـدام معـه لكـن لن نكون في صدام مسلح معه)

الاخوان والحكم الدستوري

قـال الله تعالـى {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا}.

- دسـاتير الحكومـات المرتـدة المختلفـه هـي مراجـع للحكـم تضاهـي شـريعة الله، فهـي طواغيـت يجـب على المـرء بغضهـا ورفضهـا وقتالهـا، ويجـب عليـه تكفيـر الذيـن يحكمـون بهـذه الدسـاتير، والذيـن يناصرونها.

ورغـم هـذا فـإن قـادة الاخـوان يعلنـون احترامهـم الشـديد للحكـم الديمقراطـي الدسـتوري فقـد صـرح إمـام الديمقراطيـن حسـن البنـا في كتابـه "مبـادئ واصول في مؤتمـرات خاصـة" قائـلا: (ان الباحـث حيـن ينظـر الـى مبـادئ الحكـم الدسـتوري التـي تتلخـص في المحافظـة على الحريـة الشـخصيه بـكل انواعهـا وعلى الشـورى واسـتمداد السـلطة مـن الامـة وعلى مسـؤوليه الحـكام امـام الشـعب ومحاسـبتهم على مـا يعملـون مـن اعمـال وبيـان حـدود كل سـلطة مـن السـلطات، هـذه الاصـول كلهـا يتجلـى للباحـث انهـا تنطبـق كل الانطبـاق على تعاليـم الاسـلام ونظمـه وقواعـده في شـكل الحكـم.. واضـاف الضـال قائـلا: (ولهـذا يعتقـد الاخـوان المسـلمون ان نظـام الحكـم الدسـتوري هـو اقـرب نظـم الحكـم القائمـة في العالـم كلـه الـى الاسلام وهم لا يعدلون به نظام اخر)

وقـال عصـام العريـان القيـادي في حـزب الاخـوان المرتديـن: (ينظـر الاخـوان الـى الحكـم الدسـتوري على

على انه اقرب نظم الحكم الى الاسلام ولا يعدلون به نظام خاصة، كما نؤكد رسالة المؤتمر الخامس للشهيد حسن البنا لماذا نؤكد ونصر على ان الاسلاميين معادون للديمقراطية ان هذا افتراء عظيم فنحن اول من ينادي بالديمقراطية ويطبقها ويذود عنها حتى الموت) من (مجلة لواء الاسلام).

ولم يكتفي الاخوان المرتدون بتوقير دستور طاغوتي قائم بل وضعوا باقلامهم مسودة دستور لمصر عام 1952 واقرت هذا الدستور اللجنة التأسيسيه للحزب وقد احتوى على ما يلي:-

المادة الحادية عشر: قبل ان يتولى اعضاء المجلس عملهم يقسمون علنا بقاعة جلساته ان يكونوا مخلصين لله ثم للوطن مطيعين احكام الدستور نصا وروحا.

المادة السابعة عشر: لا يجوز مأخذة الاعضاء عن ما يبدون من الافكار والأراء في المجلس.

المادة الثامنة عشر: لا يجوز اثناء دورة الانعقاد القبض على عضو المجلس الا بأذن المجلس.

المادة التاسعة عشر: لا يجوز فصل العضو الا بقرار مسبق من المجلس بأغلبية الاعضاء الذي يتألف منهم.

المادة السادسة والعشرون: قبل ان يباشر رئيس الدولة سلطاته يحلف اليمين الأتيه امام المجلس (احلف بالله العظيم اني احترم الدستور نصا وروحا).

المادة السابعة والسبعون: يولد الناس احرارا متساوين في الكرامة والحقوق والحريات بدون اي تمييز بحسب الاصل او اللغه او الدين او اللون وعليهم ان يعاملوا بعضهم بعضا بروح الاخوة.

المادة الثامنة والسبعون: لكل فرد الحق في الحياة وفي الحرية وفي المساواة امام القانون وفي ان يعيش امانا مطمأنا.

المادة الثامنة والثمانون: لكل فرد الحق في حرية التفكير والاعتقاد والتدين.

المادة التسعون: لكل فرد الحق في حرية الاجتماع وتكوين الجمعيات السلمية.

هذه المواد التي وضعها الاخوان المرتدون كمسودة دستور تدعوا دون حياء الى تنفيذ مبادئ مختلفة تقوم عليها الدولة العلمانية الحديثة، وتدعوا الى المحافظه على هذه المبادئ، فكيف ينتسب هذا الحزب الى دين الاسلام بعد ذلك الا بقدر ما ينتسب مسيلمة الكذاب الى الاسلام.





الكفر والعصيان تحت قبة البرلمان

القسم على احترام الطاغوت (الدستور) والعمل به والتزامه .. قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلالًا بَعِيدًا) [النساء: 60] وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (ألا إن كل شيءٍ من أمرِ الجاهلية تحت قدمي موضوع)[خرجه مسلم وأبو داود والدارمي وابن ماجة]

تقلص منصب التشريع (التشريع المطلق)، ومنازعة الله في حكمه .. قال تعالى : (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله) [الشورى : 21] وقال تعالى : (ولا يشركُ في حكمهِ أحداً) [الكهف : 26] .

تحريمهم ما أحل الله - بل وما فَرَضَ - كالجهاد في سبيل الله، وتحليلهم ما حرم الله كالربا والضرائب .. قال الله تعالى : (وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطعتموهم إنكم لمشركون)[الأنعام : 121] وعن جابرٍ بن عبد الله بن حرام رضي الله عنهما : أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أرأيت إذا صليتُ المكتوبات، وصمتُ رمضان، وأحللتُ الحلال، وحرمتُ الحرام، ولم أزد على ذلك شيئاً أدخل الجنة ؟ قال : نعم . [رواه مسلم] فمفهوم المخالفة : أنه إن لم يحلل الحلال، أو لم يحرم الحرام فلن يدخل الجنة . [أنظر الملحق آخر الرسالة]

تحكيم الإنسان والنائب في جميع المسائل .. قال تعالى : (وَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) [القصص : 88] وقال تعالى : (ذَلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ) [غافر : 12] وقال تعالى : (إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ) [يوسف : 40] .

ضرب آيات الله وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض الحائط .. قال تعالى : (وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً) [النساء140] وقال تعالى : (وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) [الأنعام : 68]

مناقشتهم للأمور التي قضى الله فيها، وقضى فيها رسوله صلى الله عليه وسلم .. قال تعالى : (وَاللَّهُ يَحْكُمُ لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ) [الرعد : 31] وقال تعالى : (وربكَ يخلقُ ما يشاءُ ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله عما يشركون) [القصص : 68] وقال تعالى : (وما كانَ لمؤمنٍ ولا مؤمنةٍ إذا قضى الله ورسولُه أمراً أن يكونَ لهمُ الخيرةُ من أمرهم) [الأحزاب : 36]

جعل الدستور حاكماً على القرآن والسنة ومهيمناً عليهما .. قال تعالى : (إنا أنزلنا إليك الكتابَ بالحقِ لِتحكمَ بين الناسِ بما أراكَ الله) [

النساء : 105] وقال تعالى : (وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَابَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ) [المائدة : 48] .

اعتبارهم بقول الأكثرية، والعمل به ما لم يخالف الدستور .. قال تعالى : (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاس لا يَعْلَمُونَ) ؛ كما في الأعرافِ ويوسفَ والنحلَ والرومِ وسبأ وغافرِ والجاثيةِ . وقال تعالى : (وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ)[الأنعام (114-116)] وقال تعالى: (أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلا)[الفرقان (44)] وقال تعالى : (وَمَآ أَكْثَرُ لنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ)[يوسف102]

مخالطة الملحدين والشيوعيين والمرتدين والروافض .. (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار) [هود : 113] وقال صلى الله عليه وسلم : (أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين، لا تراءى نارهما) [رواه أبو داود والترمذي)

مضاهاتهم لأحكام الله، وافترائهم بتحكيم شيء من أحكام الله .. قال تعالى: (وَأَنْ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنـزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنـزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيراً مِنْ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ - أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) [المائدة 49-50] ولم يقل سبحانه : وأن أحكم بينهم بمثل حكم الله !! وقال صلى الله عليه وسلم : (من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ) [أخرجه الترمذي والنسائي وأبو داود، وقال الترمذي : هذا حسن .] فإن فسر المفسر القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ، لماذا ؟ لأنه توصل إليه بطريقة غير شرعية . وكذلك من توصل إلى حكم الله عبر هذه المجالس البرلمانية فقد أخطأ لأنه توصل إليه بطريقة غير شرعية .

تشبههم باليهود والنصارى في اتخاذهم هذه الوسائل الغير مشروعة .. قال تعالى : (ولن ترضى عنك اليهودُ ولا النصارى حتى تتبعَ مِلتهم قل إن هدى اللهِ هو الهدى ولئن اتبعتَ أهوائهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من اللهِ من ولي ولا نصير) [البقرة : 120]
وقال صلى الله عليه وسلم : (لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر أو ذراعا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه . قالوا : اليهود والنصارى ؟ قال : فمن !) [متفق عليه] وقال صلى الله عليه وسلم : (ومن تشبه بقوم فهو منهم) رواه أحمد

أحداثهم في الدين ما ليس منه، وادعائهم أن الدين دل عليه .. قال الله تعالى : (اليومَ أكملتُ لكم دِنكم وأتممتُ عليكم نعمتي ورضيتُ لكم الإسلام ديناً) [المائدة : 3] فالله قد رضي لنا الإسلام ولم يرض لنا الديمقراطية، وما لم يكن يوم أن نزلت الآية من الإسلام لن يكون اليوم من الإسلام . وقال صلى الله عليه وسلم : (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد) [متفق عليه] وقال أيضاً : (ومن رغب عن سنتي فليس مني) [متفق عليه] ..

هذا غيض من فيض، والطوام كثيرة في هذه المجالس يعلمها العلماء والعوام، ومن أراد زيادة فائدة فليرجع إلى مظان كتب العقيدة والتوحيد . فحسبنا الله ونعم الوكيل :

إلى الله نشكوا من ضلالٍ على عمدٍ
أتى به الجهال من كل مرتدِ

قلوا كتب الأسلاف واستبدلوا بها
سجلات أصحاب الشمال على عمدِ

يا فرقة نفت (الشريعة جملة وتحاكمت للياسق الشيطاني)
أفٍّ لكم أفٍّ لكم أفٍّ لكم أفٍّ لكم حتى يكل لساني

من أقوال الشيخ المجاهد **أسامة محمد بن لادن** تقبله الله

وإن الذين كانوا يتعذرون بزعاماتهم الدينية المنخرطة في مجلس الحكم الانتقالي؛ لم يعد لهم أدنى عذر بعد أن أقر هذا المجلس دستور بريمر الكافر، حيث لا يخفى أن إشراك أي مصدر آخر للتشريع مع الإسلام شرك أكبر مخرج من الملة، أي أن أعضاء مجلس الحكم الانتقالي بإقرارهم للدستور قد ازدادوا كفرا على كفرهم، وإلا فما الفرق بين الزعامات السياسية فهد وحسني وجابر وصدام وبقية الحكام وبين الزعامات الدينية في مجلس الشرك الانتقالي، فالعلة الكبرى في تكفيرنا للحكام أنهم لا يحكمون شرع الله تعالى في جميع شؤوننا مع موالاتهم لأمريكا، وهم يتعذرون بضغوطها عليهم، وهذه نفس العلة التي وقع فيها أعضاء مجلس الشرك الانتقالي، وبالتالي ينطبق عليهم نفس الحكم، وما قلناه في البيان السابع عشر من الأدلة عن الحكام في ارتدادهم عن الملة وعدم التزامهم بمقتضيات "لا إله إلا الله" ينطبق كذلك على الزعامات الدينية في مجلس الحكم الانتقالي، وعلى أي زعامة أخرى في أي مجلس مشابه في العالم الإسلامي تقترف ما اقترفوه، حيث إن من أهم ما تعنيه كلمة "لا إله إلا الله" أي لاحاكم ولا مشرع إلا الله، فالتشريع من أخص خصائص الألوهية، فمن رضي بهذا المجلس ودستوره عن علم؛ فقد كفر بالله تعالى.

و من المعلوم أن الدستور الذي فرضه المحتل الأمريكي بريمر، هو دستور وضعي جاهلي، حيث أصر أن لا يكون الإسلام هو المصدر الوحيد لجميع التشريعات، وبالتالي لو فرضنا جدلاً أن تسعين في المائة ٩٠ ٪ من القوانين والأحكام مصدرها الشريعة الإسلامية، وعشرة في المائة ١٠ ٪ مصدرها التشريعات الوضعية، فإن هذا الدستور يعتبر في ميزان الإسلام دستوراً كُفرياً.

فالإسلام منهج أنزله الله تعالى، ليلتزم الناس به كله في جميع شؤون حياتهم، فالإسلام كُلٌ لا يتجزأ قال الله تعالى: {وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} [الأنفال:٣٩]
فمن آمن ببعضه وكفر ببعضه فقد كفر ولا تغني عنه صلاته ولا صيامه شيئا قال الله تعالى: {أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} [البقرة:٨٥].
فلو التزم الناس بجميع أحكام الإسلام، إلا الالتزام بتحريم الربا مثلاً، وأباحوا البنوك الربوية؛ فإن دستور هذه الدولة، يعتبر دستوراً كُفرياً، لأن هذا التصرف يتضمن اعتقادهم عدم كمال الشريعة، وكمال منزلها سبحانه وتعالى. ولا يخفى أن هذا كفر أكبر مخرج من الملة، فضلاً عن أن هذه الانتخابات تجري بأمر أمريكا، تحت ظل طائراتها وقذائف دباباتها.
وبناءً عليه: إن كل من يشارك في هذه الانتخابات، والتي سبق وصف حالها عن علم ورضا، يكون قد كفر بالله تعالى، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

مجلة الملحمة

مصطلح ديمقراطية مشتق من المصطلح الإغريقي δημοκρατία (باللاتينية: dēmokratía) و يعنى "حكم الشعب" لنفسه .
و هي شكل من أشكال الحكم يشارك فيها جميع المواطنين المؤهلين على قدم المساواة - إما مباشرة أو من خلال ممثلين عنهم منتخبين - في اقتراح، وتطوير، واستحداث القوانين.



صنم الديموقراطية

فأين هذا الكفر والضلال والخبال مما هو معلوم في دين الله تعالى بالاضطرار من أنه لا حكم إلا لله ، ولا شرع إلا ما أنزله على نبيه ومصطفاه ، وأن الجاهلية وصف لكل شرع سواه ، والذي تقرره وتنص عليه آيات وأحاديث لا تعد ولا تحصى ألم يقل الله تعالى : {أفحكم الجاهلية يبغون ، ومن أحسن من حكما لقوم يوقنون} ، ألم يقل سبحانه : {إن الحكم إلا لله أمر أن لا تعبدوا إلا إياه} ، ألم يقل : {ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا ، وإذا قيل لهم تعالوا إلى أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا} ألم يقل {ولا يشرك في حكمه أحدا} ، ألم يقل :{ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون } والظالمون والفاسقون ، ألم يقل:{وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك} ، والآيات الواردة في هذا الصدد يضيق المجال بذكرها هنا ، فلماذا نصم آذاننا ونعمي أبصارنا عنها ونوليها ظهورنا .

أليست هذه الآيات من الواضحات البينات الجليات التي لا مجال لتأويلها أو تحويرها أو تجاوزها ، أليس مدلول تلك الآيات كلها يصطدم اصطداما مباشرا لما تدعو إليه الديمقراطية وتعتبره لبها وحقيقتها ، أليس قبول هذه الأفكار والتسليم بها والاستسلام إليها يقابله اصطلام ونسف لقضية هي من أكبر وأعظم وأخطر القضايا في دين الله تعالى؟



بسم الله الواحد القهار العزيز الغفار مكور الليل على النهار , الذي بقوته وجبروته هزمت ودحرت جموع الكفار , وبعظمته وملكوته نصر اجناده الاخيار ، والصلاة والسلام على من بعثه الله بالسيف البتار رحمة للعالمين والأبرار وبعد :-

قال الله تعالى:{ ألم .أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون. ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين. أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون. من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت وهو السميع العليم. ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه إن الله لغني عن العالمين. والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون. ووصينا الإنسان بوالديه حسنا وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعلمون. والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين. ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أوذى في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن إنا كنا معكم أو ليس الله بأعلم بما في صدور العالمين. وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين} العنكبوت 1-11.

وقال الله تعالى:{ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب} البقرة 214.

وقال الله تعالى لما ذكر المرتد والمكره بقوله:{ من كفر بالله من بعد إيمانه} النحل 106, قال بعد ذلك:{ ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم} النحل 110.

فالناس إذا أرسل إليهم الرسل بين أمرين إما أن يقول أحدهم آمنا وإما أن لا يقول آمنا بل يستمر على عمل السيئات فمن قال آمنا امتحنه الرب عز وجل وابتلاه وألبسه الابتلاء والاختبار ليبين الصادق من الكاذب ومن لم يقل آمنا فلا يحسب أنه يسبق الرب لتجربته فإن أحدا لن يعجز الله تعالى هذه سنته تعالى يرسل الرسل إلى الخلق فيكذبهم الناس ويؤذنهم قال تعالى:{ وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الأنس والجن} الأنعام 112, وقال تعالى:{ كذلك ما أتي الذين من قبلهم من رسول إلا قالوا ساحر أو مجنون} الذاريات 52, وقال تعالى:{ ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك} فصلت 43.

ومن آمن بالرسل وأطاعهم عادوه وآذوه فابتلى بما يؤلمه وإن لم يؤمن بهم عوقب فحصل ما يؤلمه أعظم وأدوم فلا بد من حصول الألم لكل نفس سواء آمنت أم كفرت لكن المؤمن يحصل له الألم في بد من الدنيا ابتداء ثم تكون له العاقبة والآخرة والكافر تحصل له النعمة ابتداء ثم يصير في الألم.

سأل رجل الشافعي فقال يا أبا عبد الله أيما أفضل للرجل أن يمكن أو يبتلي فقال الشافعي لا يمكن حتى يبتلي فإن الله ابتلي نوحا وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمدا صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فلما صبروا مكنهم فلا يظن أحد أنه يخلص من الألم البتة.

ومن ذلك مواقف الرسل - صلوات الله وسلامه عليهم - وهم يتلقون الإعراض والتكذيب , والسخرية والاستهزاء , والتهديد والإيذاء , بالصبر والثقة واليقين بما معهم من الحق , وفي نصر الله الذي لا شك آت ; ثم تصديق العواقب في الدنيا - وفي الآخرة كذلك - لظن الرسل الكرام بوليهم القادر العظيم , بالتدمير على المكذبين , وبالنجاة للمؤمنين:

ففي قصة نوح نجد هذا المشهد: (فقال الملأ الذين كفروا من قومه:ما نراك إلا بشرا مثلنا , وما نراك)(اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي , وما نرى لكم علينا من فضل , بل نظنكم كاذبين . . قال:يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي وآتاني رحمة من عنده فعميت عليكم , أنلزمكموها وأنتم لها كارهون ? ويا قوم لا أسألكم عليه مالا , إن أجري إلا على الله , وما أنا بطارد الذين آمنوا , إنهم ملاقو ربهم . ولكني أراكم قوما تجهلون . ويا قوم من ينصرني من الله إن طردتهم ? أفلا تذكرون ? ولا أقول لكم عندي خزائن الله , ولا أعلم الغيب , ولا أقول:إني ملك , ولا أقول للذين تزدري أعينكم:لن يؤتيهم الله خيرا , الله أعلم بما في أنفسهم , إني إذن لمن الظالمين . قالوا:يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا , فأتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين . قال:إنما يأتيكم به الله - إن شاء - وما أنتم بمعجزين). . ثم يجيء مشهد الطوفان وهلاك المكذبين ونجاة المؤمنين .

وفي قصة هود نجد هذا المشهد:(قالوا:يا هود ما جئتنا ببينة , وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك , وما نحن لك بمؤمنين . إن نقول:إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء . . قال:إني أشهد الله , واشهدوا أني بريء مما تشركون من دونه , فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون . إني توكلت على الله ربي وربكم , ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها , إن ربي على صراط مستقيم , فإن تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به إليكم , ويستخلف ربي قوما غيركم , ولا تضرونه شيئا , إن ربي على كل شيء حفيظ). . ثم تجيء العاقبة:(ولما جاء أمرنا نجينا هودا والذين آمنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ . وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله , واتبعوا أمر كل جبار عنيد . وأتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة , ألا إن عادا كفروا ا ربهم , ألا بعدا لعاد قوم هود !).

وفي قصة صالح نجدُ هذا المشهد:(قالوا:يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا , أتنهانا أن نعبد ما يعبد آباؤنا ? وإننا لفي شك مما تدعونا إليه مريب . قال:يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي وآتاني منه رحمة , فمن ينصرني من الله إن عصيته ? فما تزيدونني غير تخسير) . ثم تجيء العاقبة بعد عقر الناقة والتكذيب: فلما جاء أمرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ , إن ربك هو القوي العزيز , وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين . كأن لم يغنوا فيها , ألا إن ثمود كفروا ربهم , ألا بعدا لثمود ! . .

قال ابن القيم رحمه الله :-

وهذا اصل عظيم فينبغي للعاقل أن يعرفه وهذا يحصل لكل أحد فإن الإنسان مدني بالطبع لا بد له من أن يعيش مع الناس والناس لهم إرادات وتصورات يطلبون منه أن يوافقهم عليها وإن لم يوافقوهم آذوه وعذبوه وإن وافقهم حصل له الأذى والعذاب تارة منهم وتاره من غيرهم ومن اختبر أحواله وأحوال الناس وجد من هذا شيئا كثيرا كقوم يريدون الفواحش والظلم, ولهم أقوال باطلة في الدين أو شرك فهم مرتكبون بعض ما ذكره الله من المحرمات في قوله تعالى:{ قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون} الأعراف 33. وهم في مكان مشترك كدار جامعة أو خان أو قيسرية أو مدرسة أو رباط أو قرية أو درب أو مدينة فيها غيرهم وهم لا يتمكنون مما لا يريدون إلا بموافقة ألئك أو بسكوتهم عن الإنكار عليهم فيطلبون من أولئك الموافقه أو السكوت فإن وافقوهم أو سكتوا سلموا من شرهم في الابتلاء ثم قد يتسلطون هم أنفسهم على أولئك يهينونهم ويعاقبونهم أضعاف ما كما أولئك يخافونه ابتداء كمن يطلب منه شهادة الزور أو الكلام في الدين بالباطل إما في الخبر وإما في الأمر أو المعاونة على الفاحشة والظلم فإن لم يجبهم آذوه وعادوه وإن أجابهم فهم أنفسهم يتسلطون عليه فيهينونه ويؤذونه أضعاف ما كان يخافه وإلا عذب بغيرهم.

وقال رحمه الله :-

يا مخنث العزم !. أين أنت؟! والطريق طريقُ تَعِبَ فيه آدم ، وناح لأجله نوح ، ورُمي في النار الخليل ، وأضجِع للذبح إسماعيل ، وبيعَ يوسف بثمن بخس ،

ولَبِث في السجن بضع سنين ، ونُشِرَ بالمنشار زكريا وذُبِح السيد الحصور يحيى ، وقاسى الضر أيوب ، وزاد على المقدار بُكاء داود ، وسار مع الوحش عيسى ، وعالج الفقر وأنواع الأذى محمد صلى الله عليه وسلم).

قال الإمام المجدد أسامة بن لادن تقبله الله :-

إن نصرة الدين وإقامته لها تكاليف عظام وصفات واضحة في كتاب الله وفي سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سيرة الصحابة الكرام رضي الله عنهم، فمن لم يتصف بهذه الصفات لا يستطيع أن يقوم بنصرة الدين، هذه الصفات ذكرها الله تعالى في كتابه الكريم ومن ذلك قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِيَن آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} [المائدة:54].

وفي الخبر الذي دار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وورقة بن نوفل، قال ورقة: "يا ليتني فيها جذعاً أكون حياً حين يخرجك قومك"، فقال رسول الله عليه وسلم: "أَوَ مخرجيَّ هم؟! "، فقال ورقة: "نعم! لم يأتِ رجل قط بمثل ما جئت به إلا عُوديَ، وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً" [متفق عليه].

فحال من يريد أن يتحمل الدين بحق، هو العداء من أهل الباطل، لا التعايش - كما نرى ولا حول ولا قوة إلا بالله - مع أهل الباطل، وحال من أراد إقامة الدين هو السعي في نصرته بالنفس والنفيس، كما قال ورقة: (إن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً).

وكذلك كان الحال يوم بيعة العقبة؛ فنصرة الدين ليست دروساً تعطى فقط، والدين لا يقوم على فتات أوقاتنا وأموالنا، وإنما سلعة الله غالية، فشتان شتان بين الجلوس وتقديم الدروس وبين تقديم النفوس والرؤوس لنصرة الله، لذا فإن العباس بن عبد المطلب - وقد كان على دين قومه - أراد أن يطمئن على ابن أخيه محمد صلى الله عليه وسلم عند الأنصار، فكان مما قاله: (فإن كنتم أهل قوة وجلد وبصيرة بالحرب واستقلال بعداوة العرب قاطبة فإنها سترميكم عن قوس واحدة).

والله قد كتب للمؤمنين النصر , ووعدهم به في النهاية , فمهما يصبهم من شدة , ومهما يلاقوا من ابتلاء , فهو إعداد للنصر الموعود , يناله المؤمنون عن بينة , وبعد تمحيص , وبوسائله التي اقتضتها سنة الله , نصراً عزيزاً لا رخيصاً , وعزة تحميها نفوس عزيزة مستعدة لكل ابتلاء , صابرة على كل تضحية . والله هو الناصر وهو المعين

قال ابن القيم رحمه الله :-

لما عرف الموفقون قدر الحياة الدنيا وقلة المقام فيها, أماتوا فيها الهوى طلبا لحياة الأبد, ولما استيقظوا من نوم الغفلة, استرجعوا بالجد ما انتهبه العدو منهم في زمن البطالة, فلما طالت عليهم الطريق, تلمحوا المقصد, فقرب عليهم البعيد, وكلما أمرت لهم الحياة, حلى لهم تذكر :{هذا يومكم الذي كنتم توعدون} الأنبياء 103.

وركب سروا, والليل ملق رواقه على كل مغبر المطالع قاتم

حدوا عزمات ضاعت الأرض بينها فصار سراهم في ظهور العزائم

تريهم نجوم الليل ما تبتغونه على عاتق الشعري,وهام النعائم

اذا اطردت في معرك الجد قصفوا رماح العطايا في صدور المكارم

فهذا سبيل الأنبياء والمرسلين تعب ونصب في الدنيا وراحة في أعلى الجنان قرب الرحمن.

قال الشيخ المجاهد :- أبو محمد العدناني تقبله الله :-

كلا إن نيل الكرامة والتحرر من الظلم وكسر قيود الذل لا يكون إلا بصليل الصوارم, وسكب الدماء, وبذل النفوس والمهج, ولن يكون أبداً بالدعوات السلمية أو الانتخابات البرلمانية..
كلا ما هذا بهدي نبينا صلى الله عليه وسلم الذي قال: "والذي نفس محمد بيده لولا أن يشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله أبداً"
ولا هذا سبيل صحابته الكرام الذين من كل بين خمسة منهم أربعة قتلوا في الجهاد في سبيل الله,
قال الله تعالى:
{محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم}

إن هدي نبينا صلى الله عليه وسلم أحسن الهدي, وإنه صلى الله عليه وسلم أرحم الناس وأعلم البشر سماه ربه تبارك وتعالى: رؤوفاً رحيماً, وإنه صلى الله عليه وسلم {لا ينطق عن الهوى}
إن أرحم الناس وأرأفهم وأعلم الناس وأتقاهم وأحلمهم قال لقومه صلى الله عليه وسلم:

"أتسمعون يا معشر قريش أما والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح" فإن أردنا اليوم أن نرفع الظلم ونبسط العدل ونحق الحق ونبطل الباطل ونعيد مجدنا وكرامتنا وعزتنا وسيادتنا فعلينا أن نرجع إلى كتاب ربنا تبارك وتعالى أصدق الكلام، وهدي نبينا صلى الله عليه وسلم أحسن الهدي، وسيرة صحابته الكرام رضوان الله تعالى عنهم، ونكون على ما كانوا عليه، ونسلك السبيل الذي سلكوه في تغيير المنكر وإعلاء كلمة الله عز وجل، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها.

وقال رحمه الله :-

فسلعةُ الله لا تشترى إلا بالدماءِ ولا تقومُ سوقها إلا على الجماجم والأشلاء، ولما اثاقل الخانعون إلى الأرض، وأعجزهم جبنهم عن نيلِ ذاك العرض، خاضوا معاركَ الانتخابات أذلةً مسالمينَ، واتهموا وطعنوا وشوهوا وشنّعوا على المجاهدين، ورُبَما يودُّ أحدهم لو يسلكُ طريق الجهاد، فقد علمَ الجبانُ أنه سبيل رب العباد .

وقال تقبله الله :-

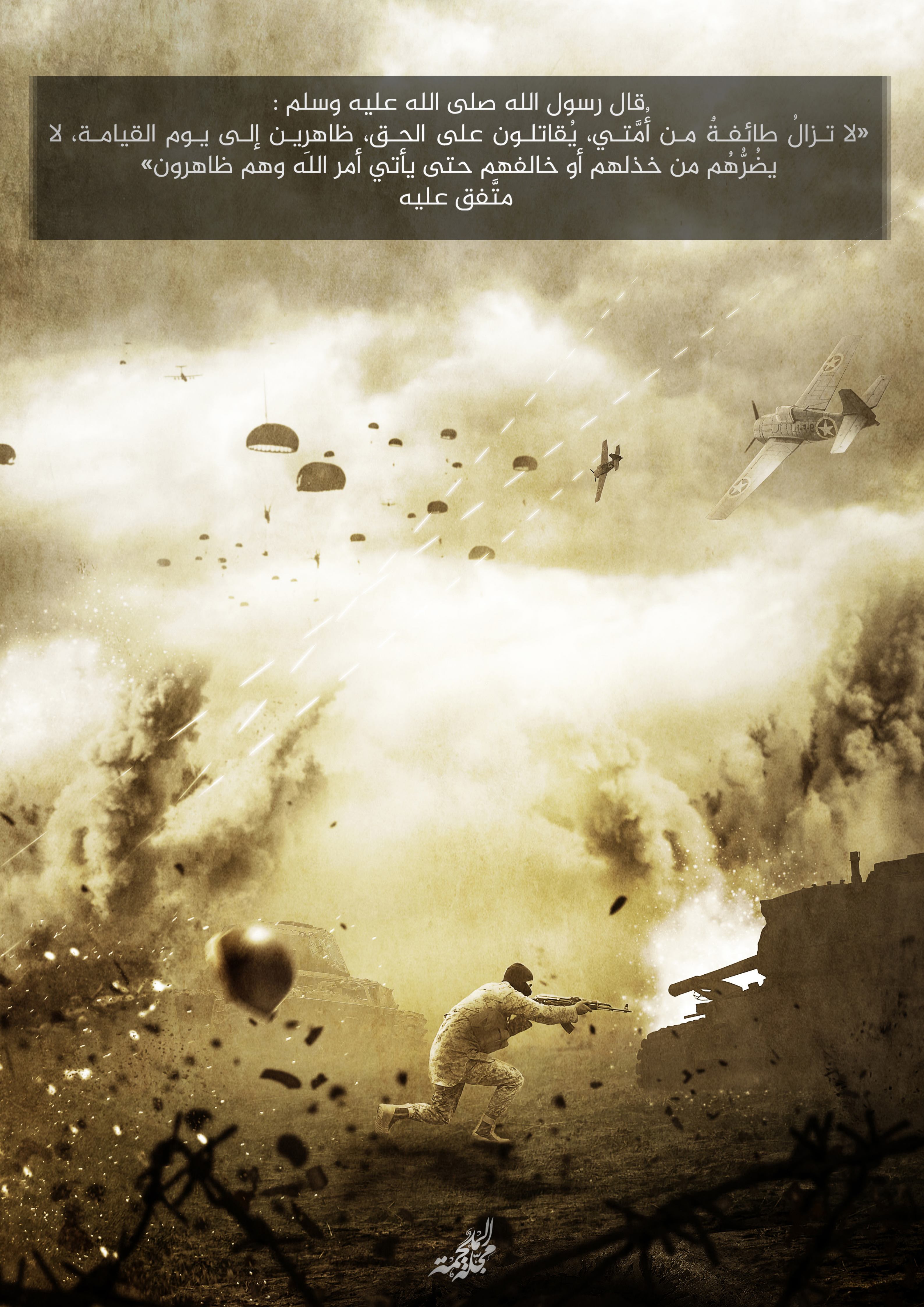
إن مَن اصطفاهم الله تبارك وتعالى، واجتباهم، وآتاهم فضله؛ ليقيموا دينه، ويفرضوا حكمه؛ يتبرؤون من الكفار، ويفاصلونهم، ويعلنون لهم العداوة والبغضاء، لا يتحالفون معهم، ولا يداهنونهم، ولا يطمئنونهم، ولا يقيمون بين ظهرانيهم، أو يجلسون في أحضانهم، ولو كانوا أهلهم أو عشيرتهم، أو قومهم، هذا حال مَن يقيمون شرع الله، لا يتبدّل ولا يتغيّر، مهما اعترضهم في طريقهم الطويل من محنٍ وابتلاءات، ونرى في هذه السنين الخدّاعات، مَن يزعم الجهاد، والسعي لنصرة دينه، وإقامة شرع الله، وقد ضلّ طريق الأنبياء، وجاء بهدي غير هدي نبينا صلى الله عليه وسلم، وصحابته الكرام؛ فتراه يخشى الدوائر، ويخاف لوم الحواضن؛ فيجامل الكفار ويداهن، ويصانعهم، ويطمئنهم، بل ويتحالف معهم، ويدافع عنهم، ويتودد لهم، وتراه ، يسعى جاهداً؛ لإقامة العلاقات معهم،بالتزلّف علنينا إليهم، والسعي لفتح المكاتب بين ظهرانيهم، وتحت سلطانهم؛ رجاء تحصيل نفعهم، ودفع ضرهم، وتراه متوسلا بهم، مستنجدا يطلب عونهم، ومدداً ونُصرةً منهم!

أما الدولة الإسلامية فقد عرفت طريق العزّة، طريق نبينا صلى الله عليه وسلم؛ فاقتفت أثره، وتمسّكتْ بهديه، ولن تبدّل إن شاء الله، ولن تحيد، سنمضي بإذن الله في دربنا، لا نخاف لومة لائم، ولن نباليوإن رمتنا الناس عن قوس واحدة، ومهما تكالبت علينا الأمم، أو عضّتنا السيوُف، لن نبالي، وإن زلّت حمير العلم في الطين، ولن يضرنا بإذن الله؛ لأننا على بصيرةٍ من ربنا، ما أتينا بشيءٍ من عندنا، وما زدنا على أن تمسكنا بكتاب ربنا، وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم. انتهى كلامه رحمه الله

خطب ابن الجوزي رحمه الله الناس أيام الغزو الصليبي لديار المسلمين في الجامع الأموي بدمشق فقال " أيها الناس مالكم نسيتم دينكم وتركتم عزتكم وقعدتم عن نصر الله فلم ينصركم، حسبتم أن العزة للمشرك وقد جعل الله العزة لله ولرسوله وللمؤمنين، يا ويحكم أما يؤلمكم ويشجي نفوسكم مرأى عدو الله وعدوكم يخطر على أرضكم التي سقاها بالدماء آباؤكم، يذلّكم ويستعبدكم وأنتم كنتم سادت الدنيا، أما يهزّ قلوبكم وينمّي حماستكم مرأى إخواناً لكم قد أحاط بهم العدو وسامهم ألوان الخسف، أفتأكلون وتشربون وتتنعمون بلذائذ الحياة وإخوانكم هناك يتسربلون اللهب ويخوضون النار وينامون على الجمر ؟!!.

اللهم عليك بحشود الكافرين في الموصل والرقة وجميع ديار المسلمين اللهم كن للمجاهدين ناصرا ومعينا يارب العالمين اللهم نسألك أن تقذف في قلوب الكافرين الرعب يارب العالمين اللهم واجعل حشودهم عبرة وأسلحتهم غنائم بأيدي الموحدين وجموعهم مولية الأدبار يارب العالمين يا حي يا قيوم أنصرنا على القوم الكافرين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.




قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
«لا تـزالُ طائفـةٌ مـن أمَّـتـي، يُقاتلـون على الحـق، ظاهريـن إلـى يـوم القيامـة، لا
يضُرُّهُم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر اللَه وهم ظاهرون»
متَّفق عليه